دراسات في الآثار المصرية

عمارة ــ نحت ــ تصوير

أ.د / رشيد الناضورى

تمهيد عن القيم المصرية القديمة :-

مصر بلد عريق حافل بالعديد من الانجازات المادية والفكرية منذ بداية حياة الانسان فقد تمكن النسان المصرى القديم من صنع الحضارة وانتاج عدد كبير من الصناعات الحجرية والخشبية والعاجية والنحاسية والطينية وغيرها • منذ تمكن من التوصل الى اكتشاف الحياة الزراعية وبداية نشأة القرى والمجتمعات المستقرة ثم سرعان ما طور حياته وبدأ في اعتناق عدد من القيم والمفاهيم الدينية والسياسية والاجتماعية وبصفة خاصة عقيدة الخلود ونظام الملكية الالهية • والواقع أن الانسان المصرى القديم كان مخلصا غاية الاخلاص في تحقيق كافة مهامه الحياتية وانشطته المختلفة وقد نبعت هذه المشاعر الصادقة اليه طوال حياته من وحى البيئة المصرية الصادقة التى تتمثل في الشريان المائى الوافد من الجنوب وهو نهر النيل والذى يضفى على شاطئيه الشرقى والغربى وعلى منطقة الدلتا بالثراء الغرينيه الهائل الذى تنبع منه الطبيعة المزدهرة والتى تتمثل فيها الحياة النباتية المشرقة والتى عاصرت حياة الانسان المصرى القديم منذ العصر الحجرى الحديث هذه البيئة المصرية المستقرة والتى تجانست مع مختلف القوى المحيطة بها جعلت من الفلاح المصرى القديم مجرد نموذج من النماذج الحية الكائنة فى هذه البيئة المصرية القديمة الذى يتجانس مع النماذج الحية الاخرى كالنبات والحيوان ومختلف الظواهر الطبيعية الاخرى الكائنة فى هذه البيئة • فقد شعر الانسان المصرى القديم منذ البداية برابطة الصلة القديمة بينه وبين تلك البيئة الطبيعية المستقرة •

فهو يبدأ حياته اليومية بشروق الشمس وينهى يوم عمله بغروبها • ويبدأ تقويمه الزمنى بمجئ الفيضان وينهى عامه المدنى بانحسار المياه فى نهاية الصيف وينعم بالحياة الزراعية فى الارض الخضراء على جانبى الوادى فى الصعيد وارض الدلتا

المتسعة ويبنى فى الاراضى منازله الدنيوية ، أمّا منازله الابدية فقد اتجه الى عالم الصحرا ٔ حيث اعتبرها بمثابة بداية للعالم الاخر ، وهكذا اقتبس فكره من وحى البيئة الطبيعية التى يعيش فيها ، فقد لمس عن قرب حقيقة الحياه والموت ودورة الحياة والموت الى مالا نهاية ، فنهر النيل على سبيل المثال زاخر بعدد من الجزر التى تغطيها مياه الفيضان كل عام بمعنى انتها ٔ حياتها ، ثم سرعان ما تنحسر المياه وتبزغ الارض كخلق جديد وتنبثق الحياه النباتية الخضرا ٔ بصورة تلقائية فور انحسار المياه وهكذا تتم امام عينية دورة الحياة والموت بصورة رائعة ملموسة كل عام ، وكان لطبيعة مصر المستقرة اثرها البالغ فى ملاحظاته المتكررة المنتظمة لهذه الظواهر الطبيعية المتكررة والتى تجسد له الخلق الجديد والحياه الابدية بعد ظاهرة الموت الدنيوى ، وقد لمس ذلك بوضوح ايضا فى حياة النبات والحيوان وعالم الطيور والاسماك والحشرات وغيرها من الكائنات الحية كما لمس ذلك ايضا فى حياه الانسان ومن ذلك اعتبر نفسه يعيش فى عالم كونى هائل ازلى ولابد ان تكون هناك رابطة بينه وبين كافة الكائنات الحية ، فهو لا يختلف عنها بل تكون جميعا فى ... ظاهرة كونية واحدة تتمثل فى كافة نماذجها الحية فى الانسان والحيوان والنبات ومختلف الكائنات الطبيعية وهى ظاهرة الولادة والنمو والازدهار ثم الموت الدنيوى واخيرا البعث الاخروى الى ما لا نهاية ، ومن ثم فمن جسم هذه الفكرة لم تقتصر على بنا ٔ المقابر بالنسبة للانسان فقط بل خصص ايضا مقابر للحيوانات والطيور بل حتى التماسيح ابتدا ٔ من عصر حضارة البدارى حوالى منتصف الالف الخامس قبل الميلاد ، وهذه حقيقة تؤكد ان اعتقادات الانسان المصرى القديم ليست مجرد ظاهرة عابرة أمن بها لسبب او آخر بل هى حقيقة كامنة فى جوهر نفسه ما جعلها تستمر فى اعتقاده فترة زمنية طويلة للغاية ، وتجدر الاشارة فى هذا المجال الى القول بان التاريخ المصرى القديم والحضارة المصرية القديمة اطول فترة عرفها تاريخ الانسانية

فى كافة انحاء العالم . فليست هناك حضارة فى العالم فى الشرق او الغرب قد استمرت بضع الاف من السنين المتصلة مثل الحضارة المصرية القديمة . وهذه الصفة الاستمرارية الطويلة توضح عمق اعتقاد الانسان المصرى القديم فى مبادئه وقيمه المتعلقة بحياته الدنيوية ومصيره فى العالم الآخر . ولذلك ينفرد التاريخ المصرى القديم فى العصر الفرعونى بسمات خاصة لم يألفها المؤرخ فى العصور الاخرى ويرجع ذلك الى ان الانسان المصرى القديم لم يرث المبادئ والقيم التى آمن بها من حضارة اجنبية او من مؤثرات وافدة عليه بل انه قام بصنع حضارته بمعنى الكلمة الحرفى متأثرا بمقوماته البيئية البحتة والناتجة عن تجاربه الطويلة فى بيئته المصرية الصميمة .

وهكذا بدأ التاريخ المصرى القديم ابتداء من استقرار الانسان خلال الالف السادس قبل الميلاد فى المرحلة المعروفة بالعصر الحجرى الحديث او عصر اكتشاف الحياة الزراعية المستقرة او عصر انتاج الطعام ، ثم انتقل من مجتمع القرية فى تلك المرحلة الى المجتمع الاقليمى خلال عصر الحجر والنحاس حوالى منتصف الالف الخامس قبل الميلاد والذى خرج فيه الانسان باحثا عن امكانيات جديدة تيسر له مختلف متطلباته فى الحياة الصناعية ، وبصفة خاصة فى صناعة الادوات الكمالية والتى تتمثل فى الانتاج الاثرى الرائع الذى عثر عليه فى موقع البدارى جنوب شرق اسيوط ثم انتقل بعد ذلك التاريخ المصرى القديم الى مجتمع الاقاليم الاكثر اتساعا وذلك عصور ما قبل الاسرات والتى سرعان ما نمت الى محاولة اقامة وحدات سياسية فيما بينها وصلت الى قمتها بايجاد نوع من الوحدة الاكبر وهى مملكة خاصة بالجنوب ومملكة خاصة بالشرق الدلتا ثم مملكة خاصة بالدلتا بكافة ارجائها الى ان تحققت الوحدة السياسية الكبرى بين الجنوب والشمال بعد محاولات من كل جانب وتحققت تلك الوحدة على يد الملك مينا الذى بدأ الاسرة الاولى (وبذلك بدأ العصر التاريخى بانشاء اول دولة متحدة فى تاريخ الانسانية جمعا .

وليس ذلك مجرد تعبير عاطفي وطني بل هذه حقيقة تاريخية بناء على الدراسات المقارنة لكافة الادلة الاثرية التي عثر عليها في الشرق الادنى القديم والهند والصين واوربا وحضارات الهنود الحمر في امريكا الشمالية والوسطى والجنوبية .

وبداية العصر التاريخي بدأ الانسان المصرى مرحلة جديدة في حياته تعرف بالتاريخ الفرعوني . وينبغى الاشارة الى ان الانسان المصرى القديم قد قدم للانسانية عددا اكبر من الابتكارات في كافة مجالات النشاط الانسانى سواء في الجانب الاقتصادى بشعبة الزراعة والصناعة والتجارة وفي مجال الاجتماعى سواء فيما يتعلق بنظام الحياة الاسرية والعلاقات الاجتماعية والتقاليد المجتمعية المختلفة وكذلك في مجال النظم السياسية والادارية والقضائية وايضا في مجال النشاط العسكرى المدنى والحربى والنهرى والبحرى .

اما في مجال التعبير الفني كالنقش والنحت والعمارة بمختلف اقسامها وكذلك في مجال الفكر الديني بكافة جوانبه الطقسية والعقائدية والجنزية والاسطورية والادبية .

وهكذا يتضح ان الانسان المصرى القديم قد صنع سجلا حافلا بالانجازات الحياتية في كافة المجالات وقدمها حصيلة سائغة للانسانية سرعان ما تلقفها الفكر اليونانى والرومانى بعد ذلك فقد سجل وصول بعض مؤرخى وفلاسفة اليونان الى جامعة اون (عين شمس) المصرية القديمة للتعرف على التجربة المصرية القديمة في مجال الحضارة المصرية القديمة في الفكر والفن والادب .

كل ذلك يؤكد مرة اخرى حقيقة ظاهرة الاستمرارية في التاريخ المصرى القديم تلك الظاهرة التي انفرد بها هذا التاريخ بالمقارنة بسجلات حياة الانسان الاخرى في مختلف انحاء العالم .

ومن ناحية اخرى يلاحظ ان العصر الفرعونى اذا حاول الباحث ان يتتبعه فى صورة خط بيانى يجده ينقسم الى ثلاثة مراحل رئيسية يرتفع فيهما هذا الخط الى قمته القصوى بمعنى انه ينهض بمستوى حياة الانسان الى منطاق مرتفع من حيث الاراء والعطاء الذى يقدمه للانسانية فى مختلف المجالات والانشطة ٠ وتتمثل تلك [illegible] فى عصر الدولة القديمة بصفة خاصة الاسرة الرابعة ، وعصر الدولة الوسطى وعصر الدولة الحديثة وبصفة خاصة عصر الدولة الثامنة عشر ثم تتمثل مراحل من الضعف السياسى الداخلى والتى تمثل مراحل اضمحلال فى عصر الانتقال الاول وعصر الانتقال الثانى وعصر الانتقال الثالث ٠

وهذه المراحل الاخيرة يغلب اسباب حدوثها عندما [illegible] الانسان المصرى القديم عن قيمه الاصلية التى صنعها فى مراحله الاولى ٠ ولكن ذلك فقد برزت بعض القيم المتميزة فى تلك العصور ٠

ففى عصر الانتقال الاول ، وهو العصر الممتد من الاسرة السابعة وحتى الاسرة العاشرة وذلك قرب اواخر الالف الثالث قبل الميلاد شعرت [illegible] من الشعب المصرى القديم بالرغبة الصادقة فى الشعور بذاتيتها [illegible] بالعدالة الاجتماعيـــــة وانها [illegible] مراحل نزعة التسلط من بعض فئات المجتمع ولاول مرة استيقظ ضمير الانسان المصرى القديم وطالب بالحرية والعدالة الاجتماعية والمساواه بين افراد المجتمع مما ادى الى انبثاق ما يمكن تسميته بالثورة الاجتماعية الاولى ٠ اما عصر الانتقال الثانى وهى المرحلة الثانية لعصر الاسرة الثانية عشر فقد ساد فى جزئها الاول نوع من الضعف السياسى وادى ذلك الى تسرب عناصر هندية اوربية وهى الهكسوس التى اختلطت ببعض العناصر فى سوريا [illegible] وصلت حتى مصر الوسطى ولكن الجانب الايجابى فى التاريخ المصرية القديمة هو انبثاق النزعة الوطنية الصحيحة من طيبة فى صعيد مصر حيث تمكن المصريون فى نهاية الاسرة السابعة عشرة وبداية

الاسرة الثامنة عشرة من تحقيق تحرير مصر بالوسائل الحربية البرية النهرية واستكمال اداء المهمة العسكرية بصورة نموذجية الى ان وصل ذلك الى تكوين الامبراطورية المصرية الاولى • ولكن سرعان ما تطورت المواقف التاريخية عندما طمع رجال الدين فى الاستحواذ على السلطة السياسية خلال الاسرة الواحدة والعشرين فى بداية عصر الانتقال الثالث مما ادى الى تدهور الموقع السياسى والعسكرى كله وتمكنت العناصر الليبية والنوبية والاشورية والفارسية من احتلال مصر •ولكن رغم ذلك فقد تمكن الانسان المصرى فى التسلح بالصمت وهو نوع من الفلسفة بل نوع من الحرب ذات الفاعلية الايجابية على المدى الطويل الى ان تمكن من استعادة الانطلاقة المصرية السياسية والحضارية خلال عصر الاسرة السادسة والعشرين التى تعرف بعصر النهضة والعصر الصاوى •وخلال ايضا الثورات المصرية الهامة خلال الاحتلال الفارسى لمصر الى ان انتهى العصر الفرعونى بدخول الاسكندر المقدونى مصر خلال الجزء الاخيرة من القرن الرابع قبل الميلاد •

هذا التمهيد التاريخى الخاص بالقيم المصرية القديمة قد انعكس كله فى التراث الاثرى المصرى القديم سواء فى مجال العمارة المصرية القديمة الدنيوية كالمنازل او الاخروية كالمقابر الملكية والخاصة او فى مجال الالهة وهى المعابد وكذلك ايضا فى مجال التعبير الفنى الخاص بتشكيل التماثيل المستقلة او البارزة او الغائرة فى النحت من الاهمية بمكان لانه يضع تقليدا جديدا لاول مرة تاريخ القبة المصرية القديمة سرعان ما يتطور فيما بعد الى معبد جنزى فى الجهة الشرقية من المقبرة الملكية يتصل به طريق جنزى يودى بدوره الى معبد الوادى •

وفى عهد الاسرة الثانية ازداد اعتقاد الانسان المصرى القديم فى قيمه وانعكس ذلك بوضوح فى اثاره المعمارية ولذلك يلاحظ ان عمارة المقابر فى عهد الاسرة الثانية قد ازدادت مساحتها كما ان حجرات الدفن قد نحتت فى الصخر الصلب على اعماق اكبر مما سبق ضمانا

للاسرقوق المبنية الايدية والخلوى ويؤدى الى الدفن عادة سلالم تبدا من السطح الارض خارج البناء العلوى واحيانا داخل البناء العلوى واحيانا اخرى صمم بئر او عمق حفر فى كتلة البناء العلوى ويؤدى الى حجرة الدفن فى البناء السفلى

وعلى سبيل المثال مقبرة الملك خع سخم وى أخر ملوك الاسرة الثانية قد ضمت مقبرة بطول ٧٠ متر وعرضين ١٠ـ٨ متر فى أم الجعاب فى ابيدوس بطريقة فريدة حيث اتخذ شكلا خاصا حيث انها تتضمن اكثر من خمسين غرفة تتوسطها حجرة الدفن التى كسيت جدرانها بأحجار جيرية .

العمارة الحجرية :

تتضح آثار العمارة المصرية القديمة المبنية كلية من الحجر الجيرى فى موقع سقارة الذى يقع حوالى ٢٠ كم جنوب القاهرة غرب النيل على حافة الصحراء الغربية أمام حقول النخيل التى تغطى الوادى فى موقع منف العاصمة .

وتعتبر سقارة جبانة او مدينة الاموات الخاصة بالعاصمة المصرية منف (بيت رهينة)

فن العمارة المصرية القديمة

نشـأة العمارة المصرية القديمة وتطورها المبكـر :ـ

أقدم نماذج للعمارة المصرية القديمة يتمثل فى آثار المنازل والمقابـر المنتميـة الـى مرحلة العصـر الحجرى الحديث أثناء الالف السـادس ق٠م٠ وبصـفة خاصة آثار موقـع مهـدة بنى سـلامة وهى القرية المصـرية المتكاملة شـمال غرب القاهرة على الضـفة الغربيـة لفرع رشـيد على بعد حوالى ٣٠كم حيث عثر فيها على آثار المنازل المبكـرة وهى عبارة عن آثار منازل مبنية من الكتل الطينية الممزوجة بقش التبن وهو قش بقايا القمح والشعير والذى يساعد فى تماسـك الكتل الطينية ولذلك يمكن تسمية هـذه العمارة الاولى بالعمـارة الطينية٠ وكانت المنازل ذات شـكل بيضـاوى وقد عثـر ارضياتها على ثقوب تفسـر علـى اسـاس انها خاصـة بالقوائم الخشبية التى تحمل الاسـقف٠ اما بالنسـبة الى المنازل الابدية فى ذلك الوقت فقد كانت المقابر عـبارة عن حفر بيضاوية الشكل يوضع فيها جسـد المتوفـى وتوضع حوله الاوانى الفخارية ـ والادوات الحجرية -هذا يثبت انه كان يؤمن بالابدية والخلود فى الحياة الفخارية الاخرى ولذلك وضع مع المتوفى هذه الاوانى وغيرها على اسـاس أنه سوف يحتاج اليها فى العالم الآخـر٠ ويلاحظ ايضـا أن المنازل والمقابر كانت تخطط فى صـورة منتظمة لحد ما مما يؤكـد وجود نوع من التفكير الجماعى التعاونى فى ذلك الوقت المبكـر٠

وهذه العمارة الطينية المبكرة يمكن اعتبارها اقدم مراحل التطور المعمارى فى مصـر القديمة ثم سـرعان ما بدأ التطور يتضح عندما تحول الشكل البيضاوى سـواء فى المنازل أو فى المقابر الى شـكل أكثر تحديدا وهو الشكل المربع وكذلك حـدث تطورهام آخـر وهـو استبدال الكتل الطينية غير المنتظمة الى طوب نىء اى لـبن وهذا يعتبر من أهم التطورات المبكرة والتى سـاعدت فى تطور العمارة ٠

ومن الظواهـر المعمارية الهامة هو ان اسـقف هذه المنازل مكونة من حصـائر مـن البوص الذى تغطيه طبقة من الطين حتى يكون ثابتا فى مكانه ٠

وهكذا كان الانسان المصرى القديم يستوحى جميع انشاءاته المعمارية من وحي طبيعة البيئة المصرية القديمة فقد لمس بالتجربة أن المادة الطينية تتحجر عندما تتعرض لاشعة الشمس ولذلك استغل هذه الصفة فى تثبيت الكتل النباتية فى مكانها ٠ وقد عثر علماء الاثار على بعض نماذج لمنازل عصور ما قبل الاسرات مثل نموذج العمرة ونموذج أبيدوس فالواقع أن هذه النماذج يتضح فيها بعض التفاصيل المعمارية والتى ثبت أثريا فى ما وصل تاريخيا أنها استخدمت فعلا فمثلا كانت ابواب المنازل يعلوها اسطوانة افقية تمثل قماش ملفوف وذلك بمثابة ستارة ملفوفة ومن منازل الالهة أو بمعنى أصح المعابد أو الهياكل التى تنتمى الى هذه المرحلة المبكرة ما صوره النموذج الذى عثر عليه فى أبيدوس وهي تماثل الرموز الهيروغليفية المصورة لها ويلاحظ أن الحصائر المكونة من الاغصان والاعشاب المكسوة بالطين الممزوج بالقش كانت هى الطريقة المستخدمة فى تسقيف هذه الهياكل إلى المنازل ٠ وهكذا عكس اعتبار مراحل ماقبل التاريخ ابتداء من العصر الحجرى الحديث وحتى نهاية عصور ما قبل الاسرات تمثل النشأة الاولى للعمارة المصرية القديمة ٠

اما عن تطور العمارة المصرية القديمة خلال العصر الطينى أو التبنى نسبة الى موقع طينة فى منطقة أبيدوس فالواقع أنه يعتبر استكمالا فى الناحية الحضارية لعصور ماقبل الاسرات ولذلك يطلق بعض العلماء اسم عصور ما قبيل الاسرات على هذه المرحلة المتضمنة الاسرتين الاولى والثانية ٠ وقد اتضحت فى هذا العصر بداية مرحلة جديدة فى التطور المعمارى المصرى القديم وذلك باتساع نطاق عمارة المصاطب التى تجمع بين البناء السفلى تحت سطح الارض والبناء العلوى فوق سطح الارض ٠

ويتمثل ذلك واضحا فى المقابر الملكية سواء مقبرة الملكة نيت حتب فى نقادة أو المقابر الملكية فى موقع أم الجعاب فى أبيدوس أو مقبرة حور عحا فى سقارة فالمقبرة الملكية فى نقادة عبارة عن قبر متوسط تحت سطح الارض بطنت جدرانه بالطوب اللبن

وملحق به أربع حجرات تحت سطح الأرض وذلك من أجل تخزين أحتياجات الملكـــة المتوفاه من أثاث جنزى وغذاء وشراب ثم هناك بناء علوى فوق القبر فى مستوى سطح الأرض ويتضمن عدد من الحجرات (١٦) المزودة بالأثاث الجنزى أيضا • ويغطى كل ذلك سقف من جزوع الاشجار التى تحمل الواحا خشبية يكسوها الطين •

وهذا البناء العلوى هو الذى أطلق عليه العلماء تعبير مصطبة لأنه يشبه لحد كبير مـع الفارق المصاطب التى يجلس عليها بعض الأهالى فى القرى أمام منازلهم •

....

ولا يزال حتى الآن يوجد السور المحيط بمقبرة قادة الملكية ويتميز هذا السـور بظاهرة الدخلات والخارجات أو بالأحرى المشكاوات • وتعتبر هذه المصطبة المستطيلة كبيرة نسبيا حيث تبلغ مساحتها ١٤٢٥٠ متر مربع وقد حاول العلماء تفسير ظاهرة المشكا على أنها تشبه طراز القصر الملكى أساسا وهناك رأى أخر يعتبرها نمطا سومازيا وقـد وفد الى مصر قرب نهاية عصور ما قبل الأسرات •

أما مقبرة الملك حدرعحا فى سقارة فهى تتضمن عدد من الحجرات أكبرها غرفة دفنة الملك ويلاحظ أن بعض أرضياتها من الخشب أما البناء العلوى ذو المشكاوات فقد طـلى بطلاء أبيض تحليه رسوم هندسية ملونة بما يشبه الحصير ثم هناك عدد كبير من المخـازن عثر فيها على عدد كبير من الأدوات الحجرية والأوانى الالباستر وكذلك عثر على عدد من الأدوات النحاسية ويلاحظ وجود مكان مخصص فى شكل زورق يحتوى على قارب الملك الذى يستخدمه فى رحلته فى العالم الآخر •

وقد تطورت عمارة المنازل الابدية فى عهد الملك دن من الأسرة الأولى فقد أضيف دبج من الجهة الشمالية ومن ناحية أخرى لوحظ أستخدام حجر الجرانيت فى أرضيـة حجرة الدفن • وقد عثر أيضا على عدد كبير من المقابر الصغيرة الملحقة بمقبرة الملـك يمثلون المنازل الأبدية الخاصة بما شبه الملك التى ترغب فى ملازمة فى العالم الاخر حتى

حتى تكون فى خدمته مما يؤكد عقيدة الملكية الالهية و عقيدة الخلود .

و الواقع أن التطور المعمارى بدأ يأخذ طريقه بصورة واضحه مما يؤكد التزام المصرى القديم بقيمه الخالدة و من أهم الآثار فى جبانة أم الجعاب فى ابيدوس وجود لوحات حجرية منقوش عليها أسماء الملوك و تعلو أسم الملك نقش للاله حورس . و قد أعتبر بعض العلماء مقابر أبيدوس المنتمية لملوك الاسرتين الأولى و الثانية مقابر تذكارية أى أخروية و يمكن أعتبارها بمثابة مزارات لارواحهم بينما المقابر الحقيقية فى سقارة جبانة العاصمة

أما مقبرة الملك نعرو فى أم الجعاب فى ابيدوس فلم يتبق منها غير الغرفة السفلية المستطيلة الشكل و التى بنيت جدرانها من الطوب النيء و عليها بعض الالواح الخشبية و بجوارها بعض الحجرات الصغيرة الجانبية لاجل تخزين الأثاث الجنزى .

و من أهم التطورات المعمارية فى عهد الأسرة الاولى العثور على أثار معبد جنزى من اللبن شمال مقبرة الملك قع أخر ملوك الأسرة الأولى . و هذا الأثر يعتبر فى عهد الدولة القديمة ثم وأسم سقارة مشتق من أسم سوكر الاله المحلى للمنطقة و هو اله الموتى و يمتد موقع سقارة حوالى ٧كم من الشمال الى الجنوب و يعتبر الهرم المدرج العلامة المميزة لهذا الموقع .

و قبل دراسة الهرم المدرج و مجموعة زوسر الجنزية فى سقارة تنبغى الأشارة الى أن النقلة الحضرية الكبيرة من العمارة الطينية الى العمارة اللبنية الى العمارة الحجرية الكاملة لتعتبر من أهم المراحل التطورية فى العمارة المصرية القديمة فقد أراد الانسان المصرى القديم بل و المهندس المصرى أن يعبر بطريقة أكثر تأكيد لايمانه المطلق بقيمة و ذلك باستخدامه الكتل الحجرية من الحجر الجيرى الذى أتى به من محاجر طرة على الضفة الشرقية لنهر النيل و أيضا أتى بحجر الجرانيت من أسوان خصيصا لحجرة الدفن الملكية و بذلك بدأ أسلوبا جديدا فى العمارة المصرية القديمة سوف يستمر عبر مراحل التاريخ

المصرى ابتداء من مجموعة الملك زوس الجنزية فى سقارة حتى كشك تراجان فى جزيرة فيلة فى اسوان • وقد اشارت النصوص المصرية القديمة الى اهمية المواد المستخدمة فى البناء وضرورة كونها جيدة للغاية حتى لا تتعرض للفناء بل تظل صامدة مدى الدهر تحقيقا لعقيدة الابدية والخلود • والواقع انه يمكن ذلك بوضوح فى المقابر الملكية الهرمية الشكل وفى كافة انواع المعابد الالهية الجنزية وابهار الاعمدة والبوبات الضخمة والافنية الكثيرة ويتضمن ذلك معابد الشمس الاسرة الخامسة فى ابو صير والمعابد التى شيدت فى منطقة الدير البحرى ومجموعة معابد الاله آمون بالكرنك والاقصر والمعبد الجنزى الهائل الخاص بالملكة حتشبسوت فى الدير البحرى ومعابد السمس العمارنة والصروح الضخمة العملاقة التى اطت وتعطى عمارتها الحجرية احساسا عميقا بخلودها ومناعتها وابديتها •

واقدم العمائر الحجرية الكبيرة ومجموعة العمائر الجنزية الخاصة بالملك زوس فى سقارة وهى تشغل مساحة ١٥٠ الف متر يحيط بها سور سميك طوله ٥٤٤ مترا وعرضه ٢٧٧ مترا وارتفاعه ١٠ ونصف متر يتوسط هذه المجموعة الهرم المدرج والذى قام بتصميمه وتشييده المهندس والطبيب والكاهن والوزير ايمتحب وزير الملك زوس الاول ملوك الاسرة الثالثة ،، والذى حكم فى قرب نهاية القرن ٢٨ ق•م• وقد اعتبر المصريون ايمتحب جدير بحمل الصفة الالهية فى ذلك الوقت فى العصر اليونانى تحت اسم اسكليبوس•

وفى سقارة تتواجد ايضا اهرامات الملوك تتى وسس الاسرة السادسة وأوس كاف واوناس من ملوك الاسرة الخامسة وهرم سخم خت وهو غالبا خليفة زوس•

بدأ ايمحتب السور الهائل للمجموعة الجنزية فى شكل مسطتيل ضخم مبنى من الحجر الجيرى الابيض وفى هذا السور توجد نقوش لاربعة عشرة بابا منحتا فى هذا السور وربما يمكن اعتبار ذلك تقليدا معماريا لمدينة منف العاصمة المدينة الاولى لمصر المتحدة والتى يطلق عليها الحيطان البيضاء • وفى وسط هذه المسطتيل حفرة حفر قمرىعة ٧×٧ متر مربع

وبعمق ٢٨متر وفى قاعها بنيت حجرة الدفن من حجر الجرانيت وتوجد فتحة دائرية فى سقف هذه الحجرة من الجهة الشمالية وتسمح هذه الفتحة بادخال المومياء لهـا غطاء عبارة عن كتلة جرانيتية حجمها وارتفاعها ٢ متر وقطرها ١متر تزن حوالي ٣ ونصف طن • وهناك سلم هابط الى اسفل يؤدى الى هذه الحجرة وقد استكمل هذا الممر بواسطة عدة ممرات اخرى سفلية ملحق بها مجموعة من الحجرات السفلية حيث خزن الاثاث الجنزى الخاص بالملك زوس وحيث عثر على كميات كبيرة من الاوانى الحجرية تبلغ حوالى اربعين الف انية • وقد زخرفت بعض الجدران بالقيشانى الازرق وقد نحت بعض الابواب الرفهية • هذا فيما يتعلق بالبناء السفلى اما بالنسبة للبناء العلوى لهرم زوس المدرج فهو مكون من ستة درجات مر بناؤها فى ست مراحل •

اولا :ـ

اتجه ايمحتب الى بناء المصطبة الاولى فوق الحفروهى مصطبة مربعة يبلغ طولها ٦٣.٢ متر وارتفاعها ٨متر وهى اقل ارتفاعا من السور الخارجي للمجموعة الجنزية والذى يبلغ ارتفاعه ١٠ ونصف متر ولذلك لم يكن يستطيع الناس رؤية منزل مليكهم الابدى لان السور الخارجي يحول دون ذلك ولهذا السبب اتجه الراى الى ضرورة الارتفاع بالمصطبة طبة اخرى • وقد بنيت الطبقة الاولى من الدبش المختلط بالمونة الطينية ثم كسى بالحجر الجيرى •

ثانيا :ـ

اما المرحلة الثانية فى عمارة البناء العلوى للهرم المدرج فقد كانت باضافة طبقة اخـرى سمكها ٣ متر وذلك لزيادة الحيطه والامن وتأمين المكان ضد اى اعتداء •

ثالثا :ـ

اما المرحلة الثالثة فهى اقامة اضافة جديدة تجاه الشرق مما جعل المصطبة مستطيلة الشكل من الشرق الى الغرب وذلك على اثر عمل بعض الحفر يبلغ عمقها ٣٢متر تنتهى كل منها بممر افقى طوله ٣٠متر يمتد من الشرق الى الغرب وكانت هذه خاصة بمقابر الاسرة المالكة وربما الملكة او الاميرات •

رابعا :ـ المرحلة الرابعة ارتفع الهرم المدرج الى هرم له أربع درجات وبلغ ارتفاعه ٤٢متر

خامسا :ـ

المرحلة الخامسة تميزت بزيادة حجم الهرم من الشمال والغرب ٠

سادسا :ـ

المرحلة السادسة ازداد حجم الهرم مرة أخرى حيث أصبحت مساحة ١٠٦ × ١١٠ مترا وارتفاعه ٦٠ مترا ٠

ويرجع السبب فى الارتفاع بالهرم الى هذا الشكل المدرج المكون من ست طبقات الى الرغبة فى اعتباره بمثابة درج كبير يصعد الملك بواسطته الى السماء حيث مملكة الشمس رع٠ وهكذا يعتبر الهرم المدرج تجسيدا ماديا للقيم الدينيه المصرية القديمة ٠

ومن المعالم الرئيسية فى مجموعة الملك زوسر الجنزية هى عمارة مدخل تلك المجموعة وهو مدخل فريد من نوعه من الناحية المعمارية ويتضمن العديد من الابتكارات الهندسية ويتميز بأنه المدخل الوحيد لتلك المجموعة الجنزية الضخمة ويقع على بعد ٢٧ متر من الركن الجنوبى الشرقى لتلك المجموعة الجنزية والمدخل عبارة عن ممر ضيق وكان مغطى بكتل حجرية تقلد جزوع النخيل كما يوجد ايضا باب رمزى ٠ أما الممر فهو عبارة عن صفين من الاعمدة وهذه الاعمدة تتميز فى بنائها بأنها تقليد مادى للاعمدة النباتية المبكرة فهى عبارة عن أعمدة مبنية من الكتل الحجرية وتحمل فى نفس الوقت شكل مجموعة الحزم النباتية المربوطة من اعلى ومن أسفل وقد خشى المهندس المصرى أن تسقط هذه الاعمدة ولذلك جعلها متصلة بحوائط صغيرة من جانبها وعمارة الاعمدة المصرية القديمة فى مجموعة زوسر الجنزية تعتبر أقدم تجربة معمارية فى تاريخ الانسانية ولذلك فهى أقدم من الاعمدة الدورية والايونية والكورنثية اليونية والكوزنثية اليونانية القديمة بعدة قرون ٠

وينقسم الممر الى ٤٠ عمود فى صفيرة ويلاحظ أن الاعمدة قد صممت بطريقة تتضح فيه ضخامة القاعدة نسبيا اذا قورنت بالجزء العلوى منها وهذا يعتبر تقليدا رائعا للاعمدة النباتية الاولى وهذه الحقيقة تدل على مدى تأثير الانسان المصرى القديم

فى نتاجه الفنى ببيئته الطبيعية والزراعية • ويلاحظ ايضا أن سقف المدخل له استدارة فى جزئه الاسفل وهذا تقليد ايضا لجزوع النخيل وهناك أيضا آثار لون احمر فى اجزاء مختلفة مما يعطى الاحساس بالاصول الخشبية والنباتية للعمارة الحجرية المصرية القديمة •

ويؤدى المدخل والممر والاعمدة الى ساحة كبيرة بها آثار حائط مزين أعلاه بصف من ثعبان الكوبرا وفى هذه الساحة وقبل الوصول الى مبنى الهرم المدرج يوجد مبنيان كان الملك يؤدى بعض الطقوس المرتبطة بطقس عيد الحب وهو الاحتفال الخاص بتحديد الحياة واثبات الحيوية لدى الملك وقدرته على اداء وظيفة الحكم وعلى بعد حوالى ٦٠ متر فى الجهة الشرقية توجد ثلاثة اعمدة جميلة تقع فى وسط الاثار المتبقية لمبنى مستطيل الشكل يغلب أنه كان بمثابة استراحة للملك وهو ينتظر الموكب المؤدى الى مجموعات مقصورات الحب رسى حيث كان يتوج الملك مرة ثانية كملك لمصر العليا وملك لمصر السفلى •

وفى الجهة الشرقية ايضا من المجموعة الجنزية توجد ساحة خاصة بعمائر الحب رسى وهى عمائر رمزية يوجد لكل منها مدخل رمزى يؤدى الى حجرة صغيرة بها نتوء للتقديمات • وتقع هذه العمائر او المقصورات فى فناء مستطيل يمتد من الجنوب الى الشمال •

ويلى هذه المجموعة بناء أن يعرفان ببيت الشمال وبيت الجنوب وهما بناءان مصمتان ولكل منهما واجهة من حجر جيرى أملس وفى كل بيت ساحة ضيقة يؤدى الى مقصورة فى جدرانها نتوءات صغيرة ويتحلى جدار المبنى بعمق صغير فى شكل نبات الجنوب أما بيت الشمال فتحليه ثلاثة أعمدة فى نبات البردى •

والى الشمال من الهرم المدرج تقع آثار المعبد الجنزى الخاص بالملك زوس وكان التقليد الذى صنعه الملك زوس هو ان المعبد الجنزى يكون فى الجهة الشمالية من الهرم ولكن هذا التقليد سرعان ما تطور فى عهد الاسرة الرابعة واصبح المعبد الجنزى فى الجهة الشرقية من الهرم واستمر هذا التقليد بعد ذلك ٠

ووظيفة المعبد الجنزى هى أنه المكان المخصص اساسا لتقديم القرابين للملك الاله ويتكون المعبد من فناءين تشرف على كل منهما واجهة بها اربعة أعمدة هذا الى وجود دهاليز طويلة تمتد من الشرق والشمال والغرب ٠ ويوجد قدس الاقداس فى أقصى الجزء الداخلى من المعبد ٠

أما بيت التمثال او ما يسمى بالسرداب فهو يقع خارج المعبد الجنزى وهو عبارة عن قاعة صغيرة ليس لها باب ولكن نحت على جانبية مصراعا باب كأنه مفتوح لدعوة الروح لزيادة تمثال الملك ٠ ويتجه التمثال نحو الشمال حيث كان يعتقد ان ارواح الملوك كانت بين نجوم الشمال التى لا تغيب ٠

وفى الجزء الجنوبى الغربى من مجموعة الملك زوس الجنزية سقارة تقع المقبرة الجنوبية وهى مقبرة كبيرة تقع داخل المجموعة الجنزية الخاصة بالملك زوس وقد اختلف العلماء بشأنها هل هى مقبرة رمزية للملك زوس بمعنى خرج له آخر الشمال بينما تتواجد مقبرته فى مصر العليا فى موقع بين بيت خلاف هذا بالاضافة الى مقبرته وهى الهرم المدرج ويغلب أن هذه المقبرة المسماه بالمقبرة الجنوبية لانها تقع فى الجزء الجنوبى الغربى من المجموعة الجنزية كانت خاصة بمشيمة الملك أو أمعائه بعد موته باعتبار جسده مقدس فينبغى تخصص منزل أبدى لاجزائه بعد التحنيط وهذه المقبرة الجنوبية فى شكل تابوت حجرى ضخم يتميز بوجود سلم جانبى يؤدى نهايته الى الغرفة للدفن وهى من حجر الجرانيت تقع فى شرقها وغربها ممرات وغرف يكسو جدرانها قيشانى أزرق ٠ ويوجد فى أحدى الجدران ثلاث نتوءات تمثل أبوابا وهمية ٠

وهكذا تطورت المقابر من مجرد عمارة طينية ولبنية الى عمارة حجرية تحسته تأكيــــدا لعقيدة الخلود ووصلت الى عمارة هرم زوس المدرج في سقارة ٠

مرحلة الانتقال المعمارى من الهرم المدرج الى الهرم الكامل :ـ

استمر التطور المعمارى سائرا فى طريقه حتى وصل الى بناء الهرم الكامل قرب بداية الاسرة الرابعة فى عهد الملك سنفرو ويمكن تتبع التطور المعمارى من الهرم المدرج نحو الهرم الكامل فى المراحل التالية ٠

أولا : هرم سخم خت المدرج :ـ

هو يوجد الى الجنوب الغربى لهرم زوس ولم يعثر عليه كاملا وقد تصور العلماء أنـه لو استكمل هذا الهرم عمارته لاصبح هرما مكونا من سبع درجات ويبلغ ارتفاعه الآن سبعة أمتار وطول كل ضلع ١٢٠ متر أما حجرة الدفن فهى محفورة فى الصخر علـى عمق ٢٥ متر وقد عثر فيها على تابوت من المرمر ولم يعثر فيه على جثة الملك

و يحيط بهذه الحجرة عدة ممرات منها ممر طويل به ١٣٢ مخزن محفور فى الصخر و يقع المعبد الجنازى لهذا الهرم فى الجهة الشمالية ايضا كما أنه يحيط به سور هائل على نفس نمط سور المجموعة الجنازية الخاصة بالملك زوس . وعلى ذلك يعتبر هرم سخم خت استكمالا لعمارة هرم زوس.

ثانيا : هرم زاوية العريان المدرج :-

تمثل بقيا هذا الهرم المدرج فى زاوية العريان جنوب الجيزة و هو يتكون من :- قاعدة مربعة طول كل ضلع فيها ٨٤ مترا ولم يتم بناؤه لتكون من ست أو سبع درجات و يؤدى الى حجرة الدفن ممر تحت سطح الأرض يمتد من الشرق الى الغرب و تعتبر بقيا هذا الهرم ايضا أستكمالا لعمارة الأهرامات المدرجة قبله .

هذا و توجد أربعة أهرامات مدرجة صغيرة نسبيا فى حجمها فى الأقاليم و ذلك فى سيلة و زاوية الميتين و نقادة و الكوله .

ثالثا : هرم ميدوم :-

و يقع جنوب سقارة بحوالى ٥٠ كم و هو يمثل بداية مرحلة الأنتقال الفعلى من الهرم المدرج الى الهرم الكامل و ينتمى الى نهاية الأسرة الثالثة و بداية الأسرة الرابعة و ينسب أنشاؤه الى الملك حونى ثم الملك سنفرو . وتزيد مساحة هذا الهرم على مساحة هرم زوسر بنحو الثلث ، و كان اساسا عبارة عن مصطبة مستطيلة الشكل ثم سرعان ما تطور الى هرم مدرج مكون من ٧ أو ٨ درجات يقوم على مساحة مربعة يبلغ ارتفاعه ٦٧ متر . و هو فى صورته الحالية يشبه قلعة عالية أكثر من هرم . و ما تبقى الآن من هذا الهرم عبارة عن أجزاء من الدرجة الثالثة و الدرجة الرابعة من الهرم السباعى و يقع مدخل هذا الهرم من الجهة الشمالية ؛

و من الجوانب المعمارية الهامة التى تمثل بداية الأنتقال الفعلى ى التقاليد المعمارية فى عمارة المجموعات الجنزية بداية أنشاء معبد جنزى خاص بهذا الهرم ى الجهة الشرقية من الهرم و ملحق به طريق جنزى و معبد وادى يتصل بقناة تصل الى نهر النيل ٠

و هذا التقليد الجديد سوف يستمر بعد ذلك ى الأسرة الرابعة و تصبح المجموعة الجنزية مكونة من أربع عناصر معمارية هى الهرم و المعبد الجنزى و الطريق الجنزى ومعبد الوادى و لم يعثر على نصوص تدل على صاحب هذا الهرم و لكن تعثر بعض العلماء على خربشات فى المعبد الجنزى تنتمى الى عهد الأسرة ١٨ تدل على ان هذا الهرم من أعمال الملك سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة و بذلك يكون للملك سنفرو ثلاث أهرامات ميدم ثم الهرم الجنوبى كما يسمى بالهرم المنكسر ى دهشور و الهرم الشمالى أو كما يسمى بالهرم الأحمر ى دهشور ٠

رابعا : ـ الهرم المنكسر : ـ

يقع شمال هرم ميدو و جنوب سقارة اهرمان ى دهشور الهرم الجنوبى و يسمى أيضا الهرم المنكسر و الهرم الشمالى و يسمى بالهرم الأحمر ٠ و يعتبر الهرم المنكسر خطوة معمارية هامة تمهيدا للوصول الى عمارة الهرم الكامل و يقع الهرم المنكسر ى جنوب دهشور و يقع مدخله تجاه الشمال و تبلغ مساحته ٣٥٤٠٠ متر مربعا و طول قاعدته ١٨٨٦ متر و ارتفاعه ٩٩ متر و زاويته ٥٤ درجة و تنكسر جوانبه بالقرب من منتصفه بزاوية أصغر حيث تصبح ٤٣ درجة ٠ و يرجع ذلك الأنكسار الى الرغبة فى الأسراع فى بناء المنزل الأبدى للملك سنفرو أو ربما لأسباب أقتصادية ٠

الهرم الكامل : ـ

يمكن أعتبار الهرم الشمالى أو كما يسمى بالهرم الأحمر ى دهشور أول هرم كامل و تبلغ مساحة قاعدته ٤٢٤٠٠ متر مربع و أرتفاعه ١٠٤ متر و زاويته ٤٣ درجة و مدخله من الشمال ٠

أما مجموعة الأهرامات الكاملة فتشمل ى مجموعة أهرامات الجيزة و على رأسها الهـــرم الأكـــبر ٠

الهرم الأكبر : هرم الملك خوفو :ـ

يعتبر الهرم الأكبر قمة من قمم العمارة المصرية القديمة فهو أحد عجائب الدنيا السبع و هو أيضا قمة التجسيم الكامل للقيم المصرية القديمة و بصفة خاصة عقيدة الخلود وعقـــدة الملكية الألهية ٠ و يعتبر الهرم الأكبر أكبر الأهرامات المصرية و يبلغ طول كل جانب من جوانبه ٢٣٠ متر و أرتفاعة ١٤٦ متر و زاوية ٥٢ درجة كان يعتبر أعلى بناء ى العـــالم فى العصور الوسطى و مساحته ٥٣٠٠٠ر متر مربع أى حوالى ١٣ فدان و يقدر عدد أحجاره ٢ر٣٠٠ر٠٠٠ و يقع مدخله الحقيقى على أرتفاع ١٧ مترا أما حجرة دفن الملكة فتـقـــع على أرتفاع ٢٠ متر و سقفها محدب أما طول الممر الكبير فهو ٤٦ و نصف متر و أرتفاعـــه ٨ و نصف متر و عرضه أكثر من ٢ متر أما غرفة دفن الملك فهى على أرتفاع ٤٢ متر و طولها ١٠ و نصف متر و عرضها ٥ و ربع متر و أرتفاعها ٥ر٨٢ متر ٠ أما الأحجار الجانبيـــة الخاصة بسقف الحجرة الدفن فهى نسبة كتل حجرية ضخمة طول كل منها ٥ر٦٤ متـــر و توجد فوق حجرة دفن الملك أربع حجرات صغيرة أرتفاع كل منها ١ متر ثم غرفة خاصـة سقفها محدب و من الحجر الجيرى ٠ و الهرم الأكبر اساسا مربع القاعدة تمما وزاويـــاه قائمة تماما و قد بنى الهرم الأكبر فوق نواة بارزة من الصخر و يبلغ متوسط وزن الكتا ـــة الحجرية الواحدة من الحجر الجيرى المبنى منه الهرم $\frac{1}{2}$ طن و لو وضعت الكتـــل الحجرية المستخدمة ى بناء الهرم الأكبر ى خط طولى فأنها تغطى ثلثى محيط الكرة الأرضية ٠

و الهرم توجه للجهات الاربع الاصلية بمنتهى الدقة المتناهيه و يرجع ذلك الى أهتمام الانسان المصرى القديم أهتماما بارزا بالفلك و رصد النجوم هذا و قد أختلف العلماء ى كيفية بناء الهرم و لا تعرف طريقة أكيدة لبناء الهرم و لكن هناك نظريات

طوال كثيرة ـ اما الراى التقليدى فهو ان الكتل الحجرية المنتظمة بدقة متناهية والتى كانت تقطع اما من المحاجر المحلية او من محاجر طرة على الضفة الشرقية لنهر النيل فكانت تحمل بواسطة الطاقة البشرية والحيوانية وتجر بواسطة الزلاقات على الطرق الصاعدة التى ترتفع بدورها كلما يرتفع المبنى الهرمى اما الطريقة الاخرى فهى بناء وصيف حلزونى يرتفع بارتفاع المبنى الهرمى ويستخدم فى رفع الكتل الحجرية الى مستوى البناء المطلوب ٠ وفى هذا الموضوع ينبغى الاشارة الى الانسان المصرى القديم الذى وصل الى القمة فى عهد الاسرة الرابعة كان يؤدى عمله الشاق بايمان واخلاص ووفاء ولم تكن هناك الا سمة من سمات الاحجار والصخور لانه كان يضحى من اجل الملك الاله الذى اعتبره الحاكم الالهى ويسعى بكافة الوسائل الى ارضائه حتى يعم الخير والرفاهية المجتمع انذاك ٠

هذا يلاحظ ان الممرات والغرف الداخلية كانت تبنى قبل استكمال بناء المصطبة الهرمية وفى حجرة دفن الملك خوفو يوجد التابوت الجرانيتى فى الجانب الغربى

وفى معبد الوادى

فى هذا المعبد تمثالا للملك خفرع من حجر الديوريت وحجر المرمر المصرى وحجر الشست الاخضر • وجد فى المتحف المصرى بالقاهرة احد هذه التماثيل الرابعة من حجر الديوريت والذى يجسم بصورة عقيدة الملكية الالهية فى تلك الفترة هرم منقاورع • ويكون الهرم الثالث فى مجموعة اهرامات الجيزة ويبلغ ارتفاعه ٦٦ و ٥ مترا وطول كل ضلع ١٠٨ و ٥ متر ويلاحظ أن نصف مكسو بحجر الجرانيت • كما يلاحظ ايضا أن معبد الوادى الخاص بهذا الملك قد بنى من اللبن ويبدو ان الكيان الاقتصادى كان له دور كبير فى تطور الحضارة الهرمية فى عهد هذا الملك لان العمارة الهرمية تتطلب العديد من المصاريف الباهظة اما التابوت البازلتى الخاص بالملك منقاورع فقد غرق فى السفينة التى كانت تنقله الى بريطانيا •

اما ابنه الملك شبسسكاف فقد بنى لنفسه مسطبة كبيرة بدلا من هرم تبلغ ابعاده ١٠٠ x ٧٢ متر بارتفاع ١٨ متر جنوب سقارة •

اما الملكة خنتت كاوس وهى ابنة الملك منقاورع فقد بنت مقبرتها بالجيزة على شكل تابوت •

وهكذا يتضح ان العمارة الهرمية خلال عصر الاسرة الرابعة قد وصلت الى قمتها فى عهدى الملك خوفو والملك خفرع ولكن سرعان ما بدت فى تدهور قرب اواخر عصر الاسرة الرابعة • فقد كان الالتزام بالقيم المصرية القديمة شامخا فى عصرى خوفو وخفرع ثم بدأ فى التحول لاسباب اقتصادية كما سبقت الاشارة ايضا لاسباب دينية تتمثل فى ازدياد نفوذ كهنة الاله رع ورغبتهم فى الاستحواز على كيان اكبر فى المجتمع المصرى القديم ومن ناحية اخرى بدأت تتحرش بالوطن المصرى القديم بعض التسللات البشرية السامية من الشمال الشرقى لمصر والحامية من الغرب والجنوب مما ادى الى بداية تزعزع الولاء المطلق للملكية الالهية التى تمكنت فى بداية الاسرة الرابعة • والدليل الشيرى على هذا التطور يتضح فى صغر حجم الاهرامات المصرية بل والاتجاه الى استبدالها بالمصاطب كما حدث فى عصر الملك شبسسكاف • ومن ناحية أخرى أخذ فقد تجلى ازدياد ونفوذ كهنة الاله رع

الى درجة تركه جبانة الجيزة الى منطقة أخرى جنوب أبو صير و يتضح ذلك بصفة خاصة ى عهود الملك ساحورع و ب أوسرن و نفى ايركا ر من أهم ملوك الاسرة الخامسة •

و ى أبو صير بنى أولئك الملوك الثلاثة أهرماتهم و كذلك معبد كبير للاله رع يتميز بمسلته و ذلك تأكيدا لازدياد نفوذ كهنة الاله الشمس رع • وعلى الرغم من أن الملك أوسركاف أول ملوك الأسرة الخامسة هو الذى بنى معبدا للاله رع ى أبو صير الا أن هرمه المعروف بأسم الهرم المخرمش قد بناه ى سقارة •

أما الملك أوناس أخر ملوك الأسرة الخامسة فقد بنى هرمه جنوب المجموعة الجنزية الخاصة بالملك زوسر ى سقارة • و يتميز هرمه بنقوشه الملونة المعروفة بنصوص الأهرام وهى تعاويذ دينية خاصة بحياة الانسان ى العالم الآخر سرعان ما تطورت الى نصوص التوابيت ى عهد الدولة الوسطى و نصوص الموتى ى عهد الدولة الحديثه •

و هكذا يتضح أن فن العمارة المصرية القديم قد بدأ مرحلة من الانحدار النسبى قرب أواخر عهد الدولة القديمة اذا قورن ببداية عصر الأسرة الرابعة وقد تجلى ذلك الانحدار ى أواخر الاسرة السادسة و خلال عصر الانتقال الاول المتخمة للاسرات السابعة و الثامنة و التاسعة و العاشرة • و هكذا سايرت الآثار المادية القيم الفكرية فعندما أزدهرت الاثار المادية عندما ضعفت القيم و المبادىء الفكرية ضعف النتاج المادى سواء ى مجال العمارة و النحت •

أما بالنسبة للعمارة ى عهد الدولة الوسطى أي خلال الأسرتين الحادية عشر و الثانية عشر فهى عمارة ليست بالكثرة مثل عصر الدولة القديمه و ذلك لان مبادئ الدولة الوسطى لم تكن ى مستوى قوة مبادىء الدولة القديمة و خاصة الأسرة الرابعة فمن ذلك بقايا أثار معبد الاله أمون بالكرنك وبصفة خاصة المعبد الذى أقيم ى عهد الملك سنوسرت الأول و من المعابد الهامة أيضا المعبد الجنزى الخاص بالملك منتوحتب الاكبر ى موقع

الدير البحرى فى الضفة الغربية فى الأقصى والذى يتميز بعمارته الخاصه حيث يوجد طريق كبير يؤدى الى ساحة مرتفعة يمتد منها منحدر يؤدى الى شرفة تحمل بناء مربعا و يمتد المعبد حتى داخل صخر الهضبة الجبلية حيث يوجد هيكل الاله • و من أهم أثار الأسرة الثانية عشر المعمارية أثار قصر الأبرنت فى الفيوم و يتميز بحجراته العديدة ويغلب أنه كان بمثابة المعبد الجنزى الخاص بأحد الملوك الامنمحاتيون •

و من ناحية أخرى أن الأهرامات التى سادت عصر الدولة القديمة قد أصبحت فى عهد الدولة الوسطى أهرامات صغيرة جدا فى حجمها مبنية من الطوب اللبن أما بالنسبة لمقابر الأفراد فقد كانت مقابرهم محفورة فى الصخر و ذلك مثل مقابر بنى حسن و البرشا و أسيوط و أسوان و من اهم الاثار المعمارية فى عهد الدولة الوسطى أثار العمائر الحربيه و من أهم حصون سمنة و قمنة و بوهن فى النوبة و تبلغ أبعاد حصونة سمنة على سبيل المثل ٢٠٠ متر من الشمال الى الجنوب و ١٨٠ مترا من الشرق الى الغرب • وقد شيد الحصون من اللبن فوق قواعد حجرية و يلاحظ أن دعائم كانت رباعيه الزوايا و ترتكز على قواعد دائرية و هناك أيضا الدعائم التى يستند على كل وجه من وجوهها تمثال للاله و هناك أيضا دعائم أوزيرية و هى تمثل صور الملوك فى هيئة اوزيريه •

و هذا بالاضافة الى الاعمدة البردية والتى على شكل زهرة اللوتس • و هناك أيضا الاعمدة الحتحورية أى يحمل أعلاها شكل رأس الالهة حتحور الهة الخير و الجمال •

أما العمارة فى عهد الدولة الحديثة فلا تزال أثارها الخالدة و بصفة خاصة فى مواقع الاقصر و على رأسها معابد الاله أمون فى الكرنك و الأقصر و المعابد الجنزية مثل معابد الرمسيوم و مدينة هابو و الدير البحرى على الضفة الغربية لنيل الاقصى تشهد بصورة واضحة على عظمة الهندسة المعمارية التى أقامها مصريو الدولة الحديثة و نظرا لضخامة هذه الأثار المعمارية فسيقتضى الدارس على عمارة معابد الكرنك على

على سبيل المثال ، أول ملاحظة عامة في معابد الاله آمون في الكرنك هي أن ملوك الدولة الحديثة الشاملة للأسرات الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين أعطوا اهتماما خاصا بتشييد معابد ملحقة بالمعابد الاقدم منها أي أضافة أجزاء معمارية ضخمة اليها مما يعطي سمة الأستمرارية للمعبد الاصلى القديم ، ومع ذلك فقد اتجه بعض الفراعنة وبصفة خاصة الملك رمسيس الثالث الذي ألحق معبدا صغيرا نسبيا ولكنه نموذجي كأنه نموذج معماري مصغر للمعبد الكبير وقد ألحق بالبهو الاول لمعبد الكرنك ورغم أن هذا المعبد أصلا قد بني في عهد الدولة الوسطى الا أن الاضافات الحديثة قد أستمرت خلال الدولة الحديثة وحتى العصر البطلمي ، أما عن تخطيط عمارة معبد الاله أمون بالكرنك فهو كالتالي :-

يبدأ المعبد الكبير بالمدخل وهو عبارة عن طريق على جانبيه تماثيل أبو الهول رأسها رأس الحيوان المقدس عادة الكبش وتنتمي الى عصر الملك رمسيس الثاني ثم يؤدي هذا الطريق بداية المعبد حيث تظهر مسلتان جرانيتان وتقع بينهما البوابة وتقليديا كانت تقف تماثيل الفراعنة أو الالهة على باب المعبد ، وهذه التماثيل الضخمة أما واقفة أو جالسة ،

ويلي المدخل الصرح الأول أو البوابة الاولى أو كما يسمى البيلون الأول وهي في العصر البطلمي وهذه البوابة الكبيرة تقع عادة في منتصف الصرح الذي يتميز بوجود برجين كبيرين وتتزين الحوائط الخارجية للبوابة بنقوش بارزة تمثل الملك المؤسس للمعبد وهو في منظر يظهر انتصاره على الأعداء ولا تزال هذه النقوش رائعة واضحة عالية الوضوح في الصراح الاول لمعبد الاقصر والذي بناه الملك رمسيس الثاني ويتضح منه أنتصاره على أعدائه ومجلس الحرب الذي استلزمته المعارك الحربية وهنا بعض التجاويف التي كانت مخصصة لوضع صواري الأعلام ،

و يلى المدخل فناء فسيح يحيط به رواق ذو صف واحد من الأعمدة و ينتمى الى عصر الأسرة الثانية والعشرين • و فى الجزء الجنوبى من هذه الساحة يوجد معبد رمسيس الثالث • و فى الجزء الجنوبى الغربى من هذه الساحة فيلاحظ وجود نقوش تنتمى الى عهد ملوك الاسرة الثانية والعشرين منها نقش يمثل الاله أمون يصاحب معه الملك اوسركون الاول • و فى وسط هذا الفناء يوجد صفان من الأعمدة الضخمة ستة منها فى كل صف • و يوجد على أحداهما أسم الملك بسماتيك الاول من عهد الأسرة ٢٦ فوق اسم الملك النوبى طهراقه المنتمى الى الاسرة ٢٥ • ويوجد أيضا فى هذا الفناء معبدا أحداهما للملك سيتى الثانى و الاخر للملك رمسيس الثالث

أما بالنسبة لمعبد الملك سيتى الثانى فهو فى الركن الشمالى الشرقى و هو مبنى من الحجر الرملى و هناك ثلاث هياكل فى هذا المعبد فى كل منها نتوء وفى الهيكل الأوسط المخصص للاله أمون حيث يظهر الملك يتعبد أما القارب المقدس الخاص بالاله أمون و المزين بواسطة رأس الكبش أما الهيكل الاخر فهو خاص بالالهة موت و الهيكل الثالث خاص بالاله خونو •

أما معبد الملك رمسيس ، فهو أيضا قد شيد من أجل الاله أمون و يوجد فى الجانب الجنوبى من الفناء الأول و الواقع أن هذا المعبد يعتبر من أجمل الصروح المتكاملة رغم صغر حجمه فهو نموذج رائع للمعبد المصرى الالهى فى هذه الفترة و قبل دخول هذا المعبد يوجد تمثال للملك رمسيس الثانى يحمل فوق رأسه التاج المزدوج أما المدخل الخاص بهذا المعبد فيوجد خارجه منظر يمثل الملك رمسيس الثالث وهو يقبض على أعدائه و يؤدبهم و هو منظر تقليدى يعبر عن قوة الملك بينما يظهر الاله أمون أمامه • و بعد الصرح الاول لهذا المعبد يوجد فناء مفتوح و يحمل السقف فى الممرات الجانبية ثمانية أعمدة اوزيرية • و يؤدى هذا الفناء الى ساحة تتميز بأعمدتها البردية

تؤدى الى هيكل خاص بالاله أمون والالهة موت والاله خونسو . والى الجهة الجنوبية
في الفناء الكبير الاول يلاحظ وجود نقش هام خاص بالملك ششنق الأول خارج برج الصرح
الثاني من الجهة الجنوبية وهو يعبر عن انتصار الملك ششنق الأول على ملك يهوذا ه
آلهة الاعداء الساميين في فلسطين ، وقد ذكرت نجوى هذا الموضوع في العهد القديم .

أما الصرح الثاني في معابد الكرنك فهو خاص بالملك رمسيس الاول ويمهد له قاعة
صغيرة تتميز بوجود تمثالين خاصين بالملك رمسيس الثاني وفي بداية المدخل توجد
خراطيش أسماء الملوك رمسيس الاول وسيتي الاول ورمسيس الثاني كما يوجد باب أخر
في عصر الملك بطليموس السابع ويؤدي هذا المدخل الى القاعه الكبرى التي تعتبر من
المعجزات المعمارية فهي غابة من الأعمدة وتتميز باشتمالها على ثلاث صحون :
صحن متوسط وصحنان جانبيان أقل ارتفاعا منه . أما أعمدة الصحون الثلاثة فهي بردية
وهناك فتحات شبكية حجرية تسمح بدخول الضوء في بهو الأعمدة .
ويلاحظ أن بتيجان الصحون المتوسطة تمثل الزهرة المتفتحة أما الصحون الجانبية فهي
تمثل الزهره المقفلة . أما زخارف هذا البهو الكبير فهو مزود بصور ألهات الارض والنيل
بالنسبة للعمود الاوسط أما سقف الصحون الجانبية فهو يتميز بالنجوم الذهبية على
الأرضية الزرقاء اللون ويمكن اعتبار هذه القاعدة الكبرى أهم وأضخم معبد الكرنك الكبير
وقد بدأ بناءها الملك سيتي الاول واستكملها الملك رمسيس الثاني . ويبلغ عرض بهو
الأعمدة ١٠٠ متر وعمقه ٥٠ متر ويبلغ عدد الأعمدة ١٠٤ عمودا ويبلغ ارتفاع أعمدة
الصحن المتوسط ٢٠٫٤ متر وقطر العمود ٤٫٠ متر .

ويلاحظ أن الصفان المتوسطان أعلى ارتفاعا من الصفوف الاخرى وأعمدتها بردية
والاثنى عشر عمودا في الجزء الأوسط يتميز بأعمدته الضخمة ويتطلب العمود الواحد
ستة رجال فاردي أذرعتهم لكي يحيطوا بأحد هذه الأعمدة . وقد غطت النصوص

والنقوش الملونة هذه القاعة المائلة و تنتمى الى عصر ستى الاول و رمسيس الثانى ويغلب أن موضوع النقوش يعبر عن الملك و هو يتعبد الى الهة طيبه • أما المناظر الكتابيـــة على الجوانب الشمالية و الجنوبية الخارجية ى هذه القاعة الكبيرة فهى نقوش تاريخيـــة تمثل أنتصارات الملك سيتى الأول ى معاركة حربية ى سوريا ولبنان و أيضا ضد الليبين • أما الجانب الجنوبى الخارجى لهذه القاعة فتتواجد نقوش تاريخيه أهمها المعاهـــدة الدولية بين رمسيس الثانى و الحيثيين •

أما الصرح الثالث فهو خاص بالملك امنحتب الثالث • و يتميز هذا الصرح بوجــود مسلتين منهما واحدة فقط و هى خاصة بالملك تحتمس الأول • و هذه المسلات تمهـــد بدورها الى الصرح الرابع و الخاص بالملك تحتمس الاول وكذا الصرح الخامس أما الصرح السادس فهو خاص بالملك تحتمس الثالث و يؤدى ذلك الى قدس الأقداس •

و هو مبنى من الجرانيت و يلى ذلك بقايا أثار معبد الاله أمون المنتمى الى الـدولـة الوسطى و أخذ فى هذا الأتجاه عمائر تحتمس ١ و خاصة قاعة الأعمدة الكبرى الخـاصـة بالملك تحتمس الثالث • و هناك صرح أخر و هو الصرح الثامن و يمتد ى الجهة الجنوبية فى المعبد يخص أيضا الملك تحتمس الثالث و يلى ذلك صروح خاصة بالملك حور محـب

أما بالنسبة لعمارة العالم الاخر فقد اتجه ملوك الدولة الحديثة الى اتخاذ الجبل الغـربى فى طيبة او بالاحرى الهضبه الضخمة ى وادى الملوك ووادى الملكات مزنا منـا منازلهم الابدية وذلك عن طريق النحت ى الصخر ويتمثل ذلك ى مقابر تحتمس الثالـث وامنحتب الثانى وتوت عنخ امون وغيرهم من ملوك الاسره ١٨ وكذلك الاسرتين ١٦ ، ٢٠

ليبين النحست

تمهيد :

الفن المصرى القديم بكافة أنواعه سواء فى مجال العمارة أو النحت أو النقش أو التصوير — متكاملة بمعنى الكلمة فهى عنصر تعبيرى عن كافة المفاهيم و المبادئ والاحاسيس التى يؤمن بها الانسان المصرى القديم . فكما سبقت الاشارة فى فن العمارة كان الانسان المصرى القديم ملتزما فى تعبيره الفنى . فكان عليه أن يصور الالهة والملوك فى صورة أسمى من البشر العاديين وقد جسمت هذه الظاهرة بالذات فى عهد الأسرة الرابعة حيث كانت المبادئ المصرية القديمة فى أسمى مراحلها وربما يفسر ذلك بالجمود ولكن الواقع أن الانسان المصرى القديم كان مخلصا للغاية لمبادئه وهو فى نفس الوقت كان حرا فى التعبير عن مظاهر حياته اليومية .

وقد تعددت مظاهر النحت فى مصر القديمة فهناك التمثيل القائمة والتماثيل الجالسة والتماثيل النصفية وتماثيل الجالس القرفصاء . كما أن هناك التماثيل الضخمة التى تتميز بقامتها المرتفعة فوق مستوى البشر . وكذلك التماثيل الضخمة التى تجمع فى شكلها بين جسم الأسد والرؤس الآدمية أو الحيوانية . ومن الناحية الأخرى يلاحظ تعدد التماثيل من حيث المادة المصنوعة منها فهناك التماثيل الحجرية والتماثيل الخشبية والنحاسية .

أما النحت البارز والغائر وهو يتمثل بصفة خاصة فى النقوش الجنزية ففيه تظهر كافة الأنشطة الحياتية حيث تتضح المرونة وحرية الحركة لان الفنان المصرى القديم فى هذه الحالة كان معبرا عن حياته الخاصة غير ملتزمة بالقيم والمبادئ المقدسة وكان يتبع أسلوبا خاصا به حيث يظهر الاجسام بصورة جانبية بينما الاكتاف من الأمام أما بالنسبة الى قطعان الماشية فهى تظهر كأنها تتقدم فى سيرها أما بالنسبة للنساء والفتيات فهن ترتدى ملابسها الشفافة .

و يلاحظ أيضا أن شخصية الفنان المصرى القديم كانت شخصية متواضعة فلم يذكر أسمه الا نادرا رغم روعة أنتاجه الفنى المتميز و رغم ذكره للعديد من أسماء الكتاب والموظفين و غيرهم .

أما بالنسبة لنشأة الفن النحتى فقد بدأ بأبتداء العصر الحجرى الحديث فى تماثيل الدمى الادمية من الطين وغير دقيقة التشكيل و لكنها معبرة عن موضوع الخصوبة بالنسبة لكافة مظاهر الأنتاج سواء الأنسانى أو الحيوانى أو الزراعى أو غيره وفى عصر الحجر و النحاس استخدم الأنسان المصرى القديم الخشب و العظم و العاج فى تشكيل بعض أشكال الرجال و النساء و الحيوانات فى صورة دمى ثم استخدم بعد ذلك مقابض السكاكين و كانت مغطاه بصفائح رقيقة من الذهب أو مصنوعة من العاج فى التعبير الفنى الرائع و من أحسن النماذج فى هذه المرحلة المبكرة من التشكيل الفنى مقابض سكين ٨ جبل الركى فى متحف اللوفر حاليا و مقابض أخرى فى متحف القاهرة وكذلك تشكيل بعض الأوانى الحجرية و الفخارية فى أشكال مختلفة ورؤوس بشرية أو حيوانية أو طيرية . هذا بالاضافة إلى تماثيل أفراس النهر و كذلك شكل الفنان المصرى القديم فى عصور ما قبل الأسرات الصلايات فى أشكال حيوانيه مختلفة أما بالنسبة للاوشابطى فقد شكل أيضا فى أشكال طيرية و حيوانية بدائية

و بعد هذه النشأة فى عصور ما قبل التاريخ بدأ مراحل التطور الفنى الرائع فى عصر الدولة القديمة .

نمو فن النحت و تطوره فى عصر الدولة القديمة :

خلال الاسرتان الاولى و الثانية نما النحت المصرى القديم نموا تدريجيا فقد عثر على عدد من التماثيل البشرية و الحيوانية استخدام فيها الفنان المصرى

القديم الحجر بأنواعه المختلفة مثل تمثال القرد (تحوتي) الموجود حاليا في متحف برلين و تماثيل أسود فخارية الموجودة حاليا في اكسفورد و تمثال فرس النهر من الجص الموجود حاليا في كوبنهاجن وتمثال الملك خع سخموى الذى عثر عليها في هيراكونبوليس (الكوم الاحمر بعد إدفو) ثم بدأ هذا الأسلوب الفنى في التعبير في النمو خلال الأسرة الثالثة وتمثل ذلك تمثال الملك زوسر . وكذلك في عهد الأسرة الرابعة في تمثال الملك جد ف رع والمحفوظ حاليا في متحف اللوفر .

ثم يصل التعبير الفنى إلى قمته في عصر الأسرة الرابعة وبصفة خاصة في عهد الملك خفرع حيث نجد في معبد الوادى الخاص بمجموعته الجنزية في الجيزة على تمثاله الخالد من حجر الديوريت وهو التمثال الذى يجسم سمة الملكية الالهية تجسيما حرفيا حيث يلاحظ الصقر رمزا لإله الشمس وهو يحمى رأس الملك بصورة رائعة وكذلك يلاحظ جلسة الملك في صورة الملكية النموذجية التى تتمشى مع القيم التى كان مؤمنا بها أيمانا قاطعا في عصره وهو بناء الاهرام (أنظر الأشكال المرفقة) .

ومن التحف الفنية الرائعة والخالدة المنتمية الى عصر الأسرة الرابعة أيضا تمثالى رع حتب و نفرت الملونين و هما تمثالان السمة الواقعية الخالدة (أنظر الاشكال المرفقة) وكذلك تمثال شيخ البلد الخشبى الرائع و هو من كبار موظفى الأسرة الرابعة . والواقع أن الفنان الأسرة الرابعة قد وصلوا الى مرحلة القمة في الابداع الفنى و في عهد الأسرة الخامسة استمر الابداع الفنى و المتمثل في تمثال الكاتب القرفصاء القائم الآن في متحف اللوفر في باريس و يتميز بنظراته الذكية والمتطلعة في عينيه المطعمتين المصنوعتين من [illegible] [illegible] ولقد نجح الفنان المصرى القديم من البلور والأبنوس بداخل إطار من النحاس و يلاحظ أيضا التعبير عن يده

ه عينيه [illegible]

المستعدة للكتابة على صفحة البردى المنبسطة [illegible] التحف الرائعة أيضا

التمثال النحاسى للملك ابى الأول و ابنه فى هيراكونبوليس .

و بالدراسة المقارنة لفن النحت فى عهود الأسرات الرابعه و الخامسة و السادسة يمكن ملاحظة أن القمه كانت فى عهد الأسرة الرابعة ثم سقوط فى ما قلت لحد ما فى عهد الأسرة الخامسة و السادسة . و يتمثل ذلك أيضا فى العمارة المصرية القديمة كما سبقت الاشارة و ذلك بسبب عدم التمسك الدقيق بالقيم المصرية القديمة و تدهور الأحوال الأقتصادية و السياسية .

أما بالنسبة لفن النقش و هو فن النحت البارز و الغائر فيلاحظ تواجده ابتداء من نهاية عصور ما قبل الأسرات و خلال الأسرة الأولى على الصلايات الأردوازية حيث شكل الفنان المصرى القديم العديد من الأشكال الانسانية و الحيوانية و الطير و من أبدع اللوحات ذات المغزى السياسى المعبر لوحة الملك نعرمر أول ملوك الأسرة الأولى و كذلك لوحة الملك زوسر و هى التى تصور زهو يؤدى رقصا جنزيا و أيضا تماثيل حسى رع الخشبية من الأسرة الثالثة . و هذا بالأضافة الى مجموعة المناظر الممثلة للحياة اليومية سواء زراعية أو صناعية أو غيرها و التى كسيت بها جدران المقابر الخاصة وجدران المقابر الجنزية و الطرق الجنزيه و بصفة خاصة طريق هرم أوناس بسقارة و غيرها . و التى تعتبر من أروع النماذج الفنيه المعبرة عن مختلف الأنشطة الحياتية مثل تربية الحيوان و زراعة الأراضى و جنى الكروم و حصاد المحاصيل و صناعة الخبز و الجزارة و الحياكة و النجارة و السفن و غيرها و كذلك التعبير الفنى الرائع عن الرياضة البدنية و الألعاب و الرقص و الموسيقى و الحفلات .

النحت فى عهد الدولة الوسطى :

فى عصر الأنتقال الاول كان النتاج الفنى سواء عمارة أو نحت محدودا للغاية

بسبب التدهور الشديد في كافة المجالات السياسية والحضارية في عصر تلك الفترة ولكن سرعان ما أستعادت مصر قدرتها الفنية في عصر الدولة الوسطى (الأسرتان الحادية عشرة والثانية عشرة) . ومن أهم التماثيل الملكية تمثال منتوحتب الذي عثر عليه في الدير البحري وهو ليس نموذجا حسنا للنحت فهو غير متجانس مع اسلوب فن النحت المصري أما مجموعة تماثيل سنوسرت العشرة التي وجدت في اللشت فهي جيدة ويلمس فيها الباحث سمة الليونة اذا قورنت بتمثال خفرع . والواقع أن نحت الدولة الوسطى كان معبرا عن طبيعة الملكية العادلة التي كان يتسم بها هذا العصر بعد التجربة الفكرية العميقة التي مرت بها الحضارة المصرية القديمة خلال عصر الانتقال الاولى والتي تنادى بالعدالة الاجتماعية . ومن الامثلة الفنية الرائعة والمعبرة بدقة عن هذا الحال تمثال وجه الملك سنوسرت الثالث وتظهر عليه بوضوح مظاهر الحزن والتأثر الشديد مما صارت اليه الملكية في عهده على أثر الثورة الاجتماعية الاولى وهكذا أصبح الفن معبرا عن المفاهيم السياسية والفكرية . وعلى ذلك فيمكن القول أن فن النحت في عصر الدولة الوسطى كان بالسمة الواقعية لحد كبير (.

أما بالنسبة للنقوش غير متعددة وعلى سبيل المثال نقش الملك سنوسرت الاول في معبد الاله مين قفط وهو يمثل الملك وهو يمثل الملك يهرول في طقس ديني هو عيد الحب سد و يظهر الملك في صورة تعبيرية فنية جيدة وأيضا نقشه البارز في معبد الكرنك حيث يعانق الاله أتون . أما بالنسبة للأفراد فهناك نقش السمان والنحات في مقبرة مين مما يدل على مقدرة الفنان على التعبير الفني الواقعي في تلك الفترة .

وخلال عصر الأنتقال الثاني عاد الفن المصرى القديم مرة أخرى الى مرحلة التدهور وذلك بسبب الظروف السياسية والبعد عن القيم المصرية القديمة .

البحث فى عهد الدولة الحديثة :

تطور الفن فى عهد الدولة الحديثة و ذلك بعد أن زادت اتصالات مصر الخارجية فى عهد الامبراطورية المصرية فقد اطلع المصريون على فنون أخرى أجنبيه عليهم و بذلك زادت تجربتهم الفنية و على سبيل المثال فى مجال الزخارف الفنية . ومن ناحية أخرى فقد حدثت ثورة أخناتون فى عهد الاسرة الثامنة عشرة مما أدى الى بداية مرحلة واقعية تهدف الى التعبير عن الحقيقة الملموسة فى المجال الفنى وقد انعكس كل ذلك فى الفن و التعبير فى تلك الفترة . و الواقع أن فن النحت التماثيل فى عهد الدولة الحديثة فن متميز بالواقعية و التعبير الفنى الدقيق و الحيوية . و من أروع النماذج الفنية تمثال الملكة حتشبسوت الذى عثر عليه فى معبدها الجنزى فى الدير البحرى وهو حاليا فى متحف متروبوليتان فى نيويورك . و من الأمثلة الرائعة لنحت الاسرة الثامنة عشرة تمثال الملك امنحتب الثالث و زوجته تى و الذى يوضح السمات الطبيعية للعلاقة الزوجية الطيبة بين الملك امنحتب الثالث و زوجته الملكة أما فى عهد الملك اخناتون و زوجته الملكة جميلة نفرتيتى فتتضح السمة الحقيقيه

الواقعية المعبرة عن الحقيقة المجردة و يتمثل ذلك بوضوح كامل فى تماثيل اخناتون و و نفرتيتى . و تتضح سمات البساطة و الرقة و الوضوح الكاملة فى تماثيل عصر العامرنية وقد أحتفظت الأسرة التاسعة عشرة بسمات الرقة و الجمال فى فن النحت و من أروع الأمثلة الدالة على ذلك تمثال رمسيس الثانى فى متحف تورين بأيطاليا . وكذلك تتسم التماثيل الالهية أيضا بالنظرة الواقعية فى تلك الفترة أما بالنسبة للنقوش الملونة فى عهد الدولة الحديثة استغل الفنان المصرى القديم كافة المساحات الكائنة على الجدران الداخلية و الخارجية للمعابد و القصور و الأعمدة فى نقش العديد من المناظر الدينية و الحربية و الحياتية المختلفة . وكان الفنان يتبع قواعد فنية

دقيقة في ابراز فن النقش بصورة جميلة رائعة وعلى سبيل المثال النقش البارز الذى يصور الملك تحتمس الثالث وهو يضرب أعدائه وذلك في معبد الكرنك وتتضح السمة الطبيعية والواقعية أيضا في نقوش العمارنة وعلى سبيل المثال منظر أخناتون ونفرتيتي وهما يوزعان الهدايا من شرفة القصر الملكى .

هذه بعض نماذج من النتاج الفنى المصرى القديم في مجال العمارة والنحت.

دراسات أثرية من

المصادر والمراجع الأثرية

الانجليزية والفرنسية

THE STEP PYRAMID. - In the centre of the vast rectangle thus marked out, a square pit was sunk more than 7 metres square and 28 metres deep, at the bottom of which was built a sepulchral chamber of Aswan granite. A circular opening inserted in the roof at the north end of the chamber allowed the introduction of the mummy. It was stopped up after the funeral by an enormous granite plug two metres high and one metre in diameter, weighing about three and half tons. Astaircase beginning in a trench and descending underground gave access to the pit and the tomb. The latter was completed by various underground passages, in which household furniture and large stone vessels were piled high, was well as a series of chambers, also underground, which were adorned with blue tiles. In one of these the wall facing east imitates the matting-covered facade of the palace of the ka, with its windows and doors, and the panels of these dummy doors are carved with three magnificent bas-reliefs of the king, while on the corresponding wall of the contiguous chamber, panels of blue tiles surmounted by inlaid with diedu signs imitate the granaries.

Above the funerary pit, Imhotep built first a platform or square mastaba 63 metres long and 8 metres high, that is lower than the surrounding enclosure wall, which was over 10metres high. This platform, made of rubble set with clay mortar, was cased with carefully dressed white limestone. Over the whole surface of this a second casing, 3 metres thick, was added, no doubt as a precautionary measure in case the first should prove insufficient. Along the length of the east side of this construction were sunk a series of pits, 32 metres deep, each ending in a horizontal gallery some 30 metres long running from east to west. It was very soon considered necessary to incorporate to the original mastaba these pits and galleries, which were intended for the tombs and funerary furniture of various members of the royal family, the queen, the princesses and the royal children who died young: this was the reason for a new addition to the construction towards the east, which thus became, contrary to custom, slightly oblong along the east-west.

The tomb thus modified nevertheless remained entirely hidden from everyone outside the enclosure wall. Only the latter on the crest of the western desert, was visible to

The enclosure wall. Only the latter, on the crest of the western desert, was visible to the inhabitants of Memphis; It was then, it seems, for the first time in Egypt that there sprang to life, doubtless in the teeming brain of Imhotep, the idea of a step-shaped building, a kind of gigantic flight of stairs rising to the sky, as if to facilitate the ascent of the dead king's soul towards his father Re, the sun. The building, at first, rose in four great steps. From the point of view of architectural composition and the whole general effect of the monument, the progress a chieved was considerable. The tomb itself, thenceforth visible from a very great distnce, became the dominant element of the ensemble: its imposing vertical mass broke the monotony of the long horizontal line of the enclosure wall, and by contrast gave the latter additional value. A final modification, moreover, which considerably increased the mass and brought the height of the building up to 60metres, was to increase the number of the steps to six.

This is a summary of the history of the construction of the Step Pyramid, a buiding of vital importance in the

evolution of the royal tomb, since it allows us to follow the transition from the Thinite tomb, which was structure a great panelled of crude brick, to the pyramid of dressed stone of the Old Kingdom, a process which had remained completely unknown till the recent clearing of the enclosure wall of Sakkarah.

A third innovation introduced by Imhotep, also very important, was to incorporate into the funerary monument, on the hand, a place of worship with approaches and, on the other, a whole series of dummy buildings, a kind of symbolic setting representing in three dimensions the environment which the ka of the king would inhabit after death. This last notion would explain the presence within the funerary enclosure of Heb-Sed temple, and of the two buildings which we call the Southern Building and the Northern Building. After Zoser, the environment necessary for the life of the dead man in the after-world was obtained more simply by sculpture in bas-relief, or in paintings, on the walls of funerary temples or mastabas.

THE ENTRANCE.— When we visit the monuments of king Zoser, we enter the enclosure by the only ancient entrance, which is placed in the est side of the enclosure wall, 27 metres from the south-east corner. We effected the restoration using such of the original blocks as escaped the ancient quest for stones and found in the sand all along the enclosure wall. The height of this wall could be ascertained with great precision for its taper: it was 20 Egyptian royal cubits high, or about 10.5 m. In the upper half of the wall rows of small rectangular recesses imitate the ends of the strengthening beams which were embedded in the higher part of the mud brick walls.

The entrance consists of a narrow passage running through the fourth bastion. This passage, originally covered with blocks imitating palm-logs, ends in a tiny yard, where can be seen the old hinge carved in stone of one of the leaves of an open dummy door. Astonishing as it may seem, this entrance was not furnished with any method of closing, and the guards would have had to watch over it night and day. A second passage, slightly less narrow than the first, ends

in another open dummy door, but this time with only a single leaf.

THE COLONNADE. — We then find ourselves in a magnificent colonnade, a long narrow alley bordered with two rows of columns, which in ancient times supported a heavy stone roof made of slabs placed perpendicularly and curved at their lower edge to represent palm logs. There are also forty reeded or fasciculated columns, each joined to a small wall, which abuts on the long side walls of the colonnade. This gallery, divided into two unequal parts between the twelfth and thirteenth pairs of columns, ends in a rectangular hall set crosswise to the colonnade, of which the roof is borne by eight columns. These are of the same type as the others but differ in that they are joined in couples by masonry. Taking great pains to be absolutely accurate and making use of the numerous sections which have fallen and been preserved in the sand, we have restored these eight columns, which were only 1.60 m. high at the time of their discovery, to their original proportions. We have been able to replace these sections accurately, as they are not, as a matter of

fact, interchangeable, on account of various peculiarities. Gaps have been filled with brick cased in a strong facing of artificial stone. The abaci of the capitals, of which only a few mutilated fragments remain, have been reconstructed in stone.

The anastylosis of the columns in this hall has thus shown us that they were nearly 5 metres high, or 1.70 m. less than those in the colonnade. There we also restored numerous sections to their places, though there is a great deal of work still to be done. These columns have a pronounced batter, the diameter of about1 metre at the base of the shaft decreasing to 70 cms. under the abacus. The fasciculated type of these columns is absolutely unique in Egyptin art.. Still showing traces of red paint at several points, they seem to be a reproduction in stone of wooden columns whose form is in turn based on a support made from the stems of reeds or palms bound together in bundles, a form which must have been common in Egypt.

The exit from this small hypostyle hall is through a narrow passage with a remarkable half-open dummy door to the right; on it can be seen the ends of the crossbars to which

the wooden [illegible] were nailed, all imitated carefully in stone. Passing through, we find ourselves in a large court bounded on the north by the pyramid and on the south by the enclosure-wall, and decorated on three sides by a beautiful panelled wall of which a few fragments remain here and there; we have restored in the axis of the entrance colonnade a part of this wall which is adorned by a frieze of uraei. We should also note in this court two constructions with B-shaped bases between which the king ran a ritual race during the Sed festival, and close to the pyramid another altar, nearly square, with a small incline leading up to it.

THE TEMPLE WITH THE THREE FLUTED COLUMNS.—

[illegible] along the [illegible] wall of the vast court we [illegible] after [illegible] twenty metres walk in front of three delicate fluted columns standing among the ruins of a rectangular building with a torus roll at the four exterior corners. At the time of their discovery those columns were only about [illegible] centimetres high: we built them up again to the level of the capitals, which probably only consisted of [illegible] fluted columns are, like the reeded or

fasciculated columns of the entrance colonnade, joined to the walls by supporting piers. To put the drums of the columnd bak in place it was therefore necessary to build up part of these piers.

On the east side of the building can be seen a dummy door of stone in a half open position, and among blocks on the ground are some remains of the stone ceiling still bearing traces of red paint and rounded in the lower parts imitate palm loge.

This building is probably a representation of the bavilion in which the king waited for the departure of the selemn procession which led him to the double Heb-Sed dais - where he was successively re-enthroned as king of Upper and king of Lower Egypt; this was part of the Heb-Sed, jubilee ceremony which was performed after he had reigned 30 years.

THE Heb-Sed COURT.— We follow the fine wall to the east of this temple towards the south. Describing a perfect quarter circle, it ends towards ths east at the entrance of the great oblong court surrounded by the remains of chapels Each of these latter contains an open dummy door with a ba-

ffle entrance open to the sky leading to a small chamber with a niche for offerings. The chapels situated on the west side of the court were of two different types : three of them, one at each end of the court and one towards the middle, were of a type which featured torus mouldings on the corners and a slightly overhanging horizontal roof line. It has been possible to reconstruct the southernmost of these.

The chapels of the second type, probanly ten in number, were each of them decorated with three slender fluted columns standing on a base 2.10 metres high and supporting a cornice in the shape of a flattened arch. One of these chapels has been reassembled, and a second of a slightly different type is now being rebuilt; it has traces of a staircase leading to a large niche in the facade above the base, and the base of one its columns is at ground level.

The capitals of these columns, a type new in Egyptian art, are formed of two pendant leaves falling over the head of the shaft on each side of a small square abacus. Below the abacus, the fluted columns are pierced from front to back by a deep round hole, intended perhaps to support a

wooden peg or sign. Representations of wooden fences are sculptured on the stone walls which separate each chapel.

On the east side of the court, were twelve chapels of third type also with a curved roof, but less wide and without columns. The reconstruction of one of these had recently been completed.

Further to the south three caryatid-like statues of king Zoser are lying on the ground; two were left in different stages of incompletion, while unfortunately all that remains of the third, more complete one, is the central part Here the remains we have and the traces of walls still in situ are too meagre to allow a well authenticated restoration

At the southern end of the court is a fine limestone platform with two small staircases facing east; doubtless this was intended as the base of a representation in masonry of the double dais with two statues of the kings, side by side, on the thrones of Upper and Lower Egypt.

The whole complex, which in its architectural features recalls the setting of the very important Heb-Sed ceremonies, has been called the Heb-Sed. In this particular funerary enclosure there could be no question of a temple erected to

celebrate the real Sed feast during the earthly life of the king, but rather of representation in three dimensions of that temple, where the royal ka could periodically relive this jubilee feast after death, and thus receive eternal confirmation of his position and of his royal powers.

Before leaving the Heb-Sed court by its north end, we notice on the left the two first courses of a shrine with a torus moulding at the angle, in which were once four statues of which only the feet remain.

THE SOUTHERN BUILDING. — Passing between two huge masses of masonry with the casing stripped away, we find ourselves in a court bounded on the north by the facade of ribbed moulding imitating reeds at each end. At first sight these fluted columns recall the Doric, even more than those of the monument, since, unlike the latter, they have no bases. A study of the sections lying on the ground showed that the proportions here were, in fact, very different from the Doric. These extremely slender columns, of which the highest at present only measures 3.65 metres, must have reached a height of 12 metres when they were complete; they

supported an arched cornice crowing the building. Their capitals of the same type as those in the Heb-Sed temple, have been found almost complete; the best specimen is shown in the entrance of this monument.

This entrance, curiously asymmetric, opens on a narrow passage which, making two right-angled turns in sharp succession, leads to a small cruciform chapel with three niches either for offerings or for statuettes. Worth noticing on the west and north walls of the passage are two fine graffiti in hieratic. They were written in ink by visitors in the time of New Kingdom. They tell us their admiration for the wonders of these monuments, which were already some fifteen or sixteen hundred years old in their time. It is in these graffiti that mention of Zoser is found for the first time at Sakkarah. On all the documents which were contemporary with his reign he is always designed by his Horus name Neteri-khet.

We have restored part of the facade of this Southern Building. The lintel of the entrance, in particular, broken in two, was replaced with the khakeru frieze surmounting it while the third column beginning from the left, of which

only a trace remained of the base, has been restored with the exception of its upper section. The whole general level of the facade, as it appeared at the time of its discovery, has been substantially added to by the replacement of fallen fragments. Finally, in the passage of access to the small cruciform sanctuary of the building, we have just restored the walls and covered them over by dummy palm logs, some of them in stone dated from this period, but mostly replaced by us with artificial stones.

To the east of the facade with the fluted columns, there is the base of a small round-stemmed column, set in a recess in the wall running along the court on this side. The section immediately below the capital has also been found; it is encircled by two bands. Weare no doubt dealing here with a column representing the Southern plant, similar to the papyrus columns which we shall find in corresponding position in the court of the monument situated to the north of the Southern Building and which we call the Northern Building. These two monuments, similar in type, are symbolic representations of twobuildings connected with Upper Egypt,

and* in the second as king of Lower Egypr.

We now return towards the east side of the pyramid, where four courses of the pyramid casing still remain. Behind them are the remains of casings of the earlier constructions : the north-east corner of the third mastaba and, against it, a section of the casing of the north side of the earliest pyramid with four steps. Weshould notice, moreover, against the facing of the east side of the third mastaba, a pair of bases for the stelae, which were placed before each tomb of members of the King's family. In the mouth of one pit can still be seen some original wooden beams.

THE FUNERARY TEMPLE. — Almost immediately west of the serdab and abutting on the Pyramid, was the outer wall of the funerary temple, properly so called, here situated exceptionnally on the noth. This wall is well preserved to an average height of 2 metres. Set in it is the ehtrance temple, with a single-leafed dummy door represented open, and a baffle passage. Theinterior of the temple, the ground level of which is 2 metres higher, is in a badly ruined state. The bases of fluted engaed columns can still be seen

belonging to the facades of two interior symmetrical courts, as well as the remains of two bathrooms. These various double constituents are doubtless due to the necessity experienced by the king and his priests of providing a separate place for each successive rite for Upper and Lower Egypt respectively. It is in this temple, at last that the entrance to the underground passage to the pyramid, closed to the public, are to be found.

THE NORTHERN BUILDING. — Leaving the temple, we retace our steps to the east, following the side of the pyramid until we reach a court bordered on the north and east by walls decorated with columns. The north wall, which includes four engaged columns and a panel of ribbed moulding imitating reeds at each end, has a facade similar to that of the Southern Building. Here, as there, the asymmetric entrance leads by a baffle passage to a small chapel with niches, and the facade abouts on a great oblong mass of rubble, faced on its three other sides with fine limestone

casing, beginning from a level of 4 metres, whence the facings rise from a terrace.

The east wall of the court has a slight recess in which are placed three slender columns with a triangular shaft representing the papyrus, the emblematic plant of Lower Egypt in later times. At the time of their discovery, only four sections of the first column to the left, and twp of the second, were in place; some ten other sections, as well as the fragments of the two capitals, were lying on the ground close by.

Behind these small columns there is an exit from the enclsure; otherwise we must retrace to the suth. Winding round the pyramid by its south-east angle we shall reach about the middle on its southern face a descent penetrating like a tunnel under the monument.

THE SAITE GALLERY UNDER THE PYRAMID.— We are then in a vast horizontal gallery, whose ceiling is supported in its

middle by a row of pillars mabe of blocks or shafts of columns employed again and which, after sixty metres abuts near the upper end of the central pit. This gallery, which we cannot penetrate unless the electric light is in service is later by about 2.000 years than the pyramid itself. It was cut out of the rock by explorers of the Saite period, in order to throw out 1.200 m of masonry which were dug out the central pit over the royal tomb up to the level of the base of the Pyramid, 24 metres above. This work was of an extraordinary boldness, because it was done under the mass itself of the pyramid core thus left in suspense. In order to ensure the protection of the workers against the possible falling of blocks, a ceiling was made of wood, some remains of which can still be seenunder the vault formed by the core of the Pyramid : a very bulky beam half broken, but still upheld by stays, that link the two faces north and south of the pit and bearing some thick planks.

It seems that such a work was not merely done to recover stones, the greater part of which are large blocks of bad quality local silicious limestone; we are much more disposed to see here a manifestation of the archaelogical

under the vault formed by the come of the Pyramid : a very bulky beam half broken, but still upheld by stays, that link the two faces north and south of the pit and bearig some thick planks. They would have been glad to study the structure and the exact ordering of the tomb of King Zoser of which the bold but narrow tunnellings of the first transgressors could not permit them to have an exact idea. The latter were without doubt operating after the fall of the Ancient Kingdom, during the First Intermediate Period. One can, in fact, establish that the important tombs of the Saite and Persian periods, with their valts at the bottom of gigantic pits, are without doubt inspired by the system conceived by Zoser, but given up by most of his successors. Beside, we find under the Step Pyramid itself another example of the interest displayed in this monument by the Saite explorers in the drawn ink squars still visible on the stelae of the blue tiled rooms, and not traced on them by an artist of the 3rd Dynasty, as we can prove.

From the end of the Saite gallery, wecannot, only observe lokking up the mass of the pyramid in supense above,

but also, if we look down, the upper face of the granite burial room with its plug, and opposite, on the wall of the pit, the issue of the initial descent at the level where it reached the chambre de manoeuvre. This latter, just on the granite in order to allow its being shut after the royal m mummy had been introduced, was completely destroyed by the Saites.

THE TOMB OF SOUTH ENCLOSURE WALL. — Emerging from the Saite gallery, we must cross the central court once more, going south, and reach the uraei wall, which we have alr-eady perceived coming from the entrance colonnade. This w-all constitutes the facade of a mass joined to the southern enclosure, in which we find the second tomb of Zoser, form-ing a right angle projection into the court. It is here that the chapel corresponding to the tombs was built.

Immediately on the left of the uraei wall there is the great pit of the Southern tomb. It is 7metres square and 28 metres deep. At the bottom of the pit there is a granite burial room of the same type as that in the pyramid but sm-aller, and 1.60 metres square instead of oblong. Like the

Pyramid tomb, it had been broken into, and did not contain the slightest traces of any object whatsoever, when it was entered for the first time since that distant date by Firth and myself. The hole by which the robbers entered can still be seen in the south side of the pit, which is lined with masonry; from this point they descended directly into the pit along the rocky side wall cutting themselves a way through the rubble of stone and clay. The bottom of the communicates on the east with a series of undergrounds, containing blue tiles rooms like those in the pyramid and also three stelae imitating doorways and bearing figures of Zoser in low-relief with his titles and his falcon name Neterikhet in the serekb.

How are we to explain the reason for this second tomb for the same king? It is possible that here we have a symbolic evocation of the tomb, or of rather the cenotaph, that kings of the two first dynasties erected for themselves at Abydos,in the dog-god Khenti-Amentiu's necropolis, where the predynastic kings were buried. King Zoser, of whom not a single monument has been discovered at Abydos, myst then

have broken with this tradition and been contented to appear symbolically on the southern boundary of his vast funerary enclosure in this cenotaph-tomb to the south, where perhaps were deposited his canopic jars.

Climbing on the left of the uraei wall the staircase provided recently in the casing of the enclosure, the terrace is reached. A few metres to the west in a great trench between two fine retaining-walls, dating from the IIIrd Dynasty, are steps leading down inside, through a tunnel to the east, to the big pit. The trench, the tunnel and the pit, which were found still completely blocked by masonry, were only cleared during the excavations in search of the tomb which, however, is not open to tourists on account of its dangerous character. The existence of this tomb is indicated on the terrace of the enclosure wall by an oblong superstructure 84 metres long and 12 metres wide, with a roof curved transversely. Tis superstructure was faced with fine limestone, of which several courses still remain on the south side.

THE SOUTH ENCLOSURE WALL. — From the terrace of the enclosure wall, pne has a magnificent view over the desert and also of the Pyramid of Sakkarzh to the sothas well as of those of Dahshur. Among the first Pyramids we can perceive from left to right the pyramid of Djedka-RêIsesi, Vth Dynasty the Mastabat-Fara'un of king Shepseskaf IVth Dynasty, the pyramid of Pepi II VIth Dynasty; as for the second group at Dahshur, we see their peculiar sillhouettes in the backgro-und. From left to right they are the pyramids in crude br-ick of Sesostris III and that of Amenemhet III XIIth Dynasty then the two pyramids erected by King Snefru, founder of the IVth Dynasty, namely the Rhomboidal and the Northern Pyram-id. Against the mass of the terrace of the enclosure wall we can see the best preserved remains of its casing on the outside, which is decorated with bastions and near5 metres high. To get a true appreciation of the beauty of this wall, it is necessary to go outside the enclosure and step back a little to look at it. It will then be seen that one of the bastions is larger than the others; in its centre is a two-leafed dummy gate, represented as closed, one of the fourteen which were placed at irregular intervals round the whole en-closure.

LA PYRAMIDE À DEGRÈS. — Au centre du vaste quadrilatére ainsi délimite, on fora un puits carré de plus de 7 métres de côté et de 28 métres de profondeur, au fond duquel fut construit un caveau en granit d'Assouan; un orifice cylindrique, ménagé dans son plafond vers son extrémité Nord, devait permettre d'introduire la momie, cet orifice allant être obturé aprés les funérailles par un énorme bouchon de orifice allant être obturé aprés les funérailles par un énorme bouchon de granit de 2 métres de hut et de 1 métre de diamétre, pesant 3 tonnes et demie envenir ensuite souterrain donna accés au puits et au tombeau. Ce dernier fut complété par diverses galeries souterraines, où l'on entassa tout un mobilicr, en particulier, une vaisselle de pierre considérable, et par un appartement également, une vaisselle de pierre considérable, et par un appartement également souterrain avec chambres ornées de faiences bleues; l'une de celles-ci, dont la paroi exposée à l'Est figure la façade en clyonnage du palais du ka avec ses fenêtres et portes, présente sur les panneaux de ces simulacres de portes trois magnifiques bas-reliefs du roi; dans la chambre contigue,sur

la paroi correspondante, des panneaux de faiences couronnés d'arcatures avec djedou représentent les greniers.

Par-dessus le puits funéraire Imhotep édifia d'abord un massif tabulaire carré de 63 métres de côé ne s'élevant qu'à une huitaine de métres, bonc moins haut que l'enceinte qui dépassait10 métres. Ce massif formé de blocaille liée au mortier d'argile comportait un revêtement de calcaire blanc soigneusement appareillé. Sur tout le pourtour de celui-ci un deuxi-éme revêtement de 3 cas où le premier viendrait à disparaitre. D'autre part, on fora le long de la face orientale de cet édifice une série de puits profonds de32 métres, aboutissant chacun à une galerie horizontale longue ellemême d'une trentaine de métres et dirigée d'Est en Ouest. On jugea vite nécessaire d'incorporer au massif initial ces puits et galeries destinés aux tombes et au mobilier funéraire de divers personnages de la famille royale: reine, princesses, enfants royaux morts en bas âge. Telle fut la raison d'un nouvel accroissement de ce massif vers l'Est, qui devenait, contrairement àl'habitude, légérement oblong dans le sens Est-Ouest.

Le massif du tombeau ainsi modifié restait encore entiérement dissimulé à toute personne située hors de l'enceinte, cette derniére étant seule visible sur la crête du désert de l'Ouest pour les habitants de Memphis. C'est alors que pour la premiére fois en Egypte, semble-t-il, naquit, sans doute dans l'imagination féconde d'Imhotep, l'idée d'un monument en gradins, sorte d'escalier gigantesque dressé vers le ciel pour faciliter l'ascension de l'âme du roi à sa mort vers son pére Ré, le soleil. L'édifice s'étagea d'abord sur quatre degrés. Le progrés réalisé au point de vue de la composition de l'ensemble monumental était considérable. Le tombeau même, dés lors visible à une trés grande distance, devenait l'élément dominant; il rompit par son imposante masse verticale la monotonie de la trés longue horizontale de l'enceinte et mettait, au contraire, celle-ci admirablement en valeur. Une derniére modification enfin, augmentant encore considérablement le volume de l'édifice et sa hauteur, qui atteignit ainsi prés de 60 métres, porta le nombre de ses gradins à six.

Telle est briévement résumée l'histoire de la construction de la Pyramide à degrés, édifice capital dans l'évo-

lution de la tombe royale, car il nous permet d'entrevoir le passage de la tombe thinite, grand massif de brique ceue orné simplement de redans à la pyramide de pirre de taille de l'Ancien Empire, demeuré parfaitement obscur.

Une troisieme innovation d'Imhotep, également fort importante, fut d'incorporer au monument funéraire, d'une part, un lieu de culte avec ses accés, et, d'autre part, toute une série d'édifices factices, sorte de décor symbolique représentant en trois dimensions le cadre où le ka du roi devait évoluer aprés la mort. Cette derniére idée expliquerait la présence dans cette enceinte funéraire d'un temple de Heb-Sed, jubilé, et des deux édifices que nous appelons maison du Sud et maison du Nord. Aprés Zoser, le cadre nécessaire à la vie du défunt dans l'au-delà sera obtenu plus simplement par les figurations en bas-reliefs ou en peintures sur les murs des temples funéraires ou des mastabas.

L'ENTRÈE. — Lorsqu'on visite les monuments de Zoser, on pénétre normalement dans l'enceinte par l'unique entrée ancienne, qui se trouve sur sa face Est à 27 métres de son angle

Sud-Est. Nous avons réalisé la recomposition de cette entrée avec les bloce d'origine échappés aux chercheurs de pierre de l'antiquité et retrouvésdans le sable au pied de l'enceinte sur tout son pourtour. La hauteur du mur a pu être déterminée de façon précise grâce à son fruit : elle était de 20 coudées royales égyptiennes, soit àpeu prés 10 m. 50. Dans la partie supérieure du mur, des rangées de petits rectangles en léger défoncement simulent les extrémités des bois de chainag que l'oan disposait vers le haut des murs de [illegible]. En outre, les éléments du chemin de ronde et du parapet arrondi vers ce dernier ont été réincorporés à la crête du mur.

L'entrée est constituée parun étroit passage ménagé dans un bastion plus saillant et plus large que les autres, ce passage autrefois couvert de blocs imitant des rondins, reconstitués ici en pierre agglomérée, conduit à une courette, où l'on remarque à droite le gond ancien de l'un des vanteaux du simulacre de porte ouverte. Aussi étonnant que celapuisse paraitre, cette entrée n'était donc munie d'aucun systéme de fermeture, et la surveillance devait y

être assurée en permanence par des gardes; On franchit ensuite un second passage légérement moins étroit que le premier; il se tomine également par un simulacre de porte ouverte, mais à un seul vantail.

On se trouve alors dans la magnifique colonnade, longue et étroite allée bordée de deux rangées de colonnes, qui supportaient autrefois une lourde toiture de pierre formée de blocs placés de chmp et arrondis à leur partie inférieure pour imiter des stipes de palmier. Il y a làquarante colonnes fasciculées, engagées chacune à l'extrémité d'un petit portique perpendiculairement àelle et dont la toiture était portée par huit colonnes. Celles-ci de même type que les précédentes, présentent, en outre, la particularité d'être reliées deux à deux par des piles de maçonnerie. Nous avons reconstitué les huit colonnes, qui ne s'élevaient en moyenne qu'à 1 m. 60 lors de leur découverte, d'exactitude en utilisant leurs nombreux tambours tombés et préservés dans le sable. Ces tambours, qui ne sont, en effet, pas interchangeables d'une assise ou d'une colonne àl'autre par suite de diverses particularités, ont pu être replacés avec

précision, en y interposant les raccords nécessaires en briques revêtues d'un fort enduit de pierre artificielle. Les abaques des chapiteaux, dont il nerestait quelques fragments mutilés, ont été refaits en pierre.

L'anastylose des colonnes de cette a ainsi permis de constater qu'elles atteignaient prés de 5 métres de hauteur soit 1 m. 70 de moins que celles de l'allée, où nous avons remis en place également de nombreux tambours, mais où de longs travaux seront encore nécessaires. Ces colonnes ont ont un fruit trés accusé, leur diamétre passant de 1m. environ, à la base du fût, à 0m. 70 sous l'abaque. Ce type d'ordre fasciculé est absolument unique dans l'ar: égyptien. Présentant encore en plusieurs points des traces de peinture rouge, il parait être la pétrification de colonnes de bois stylisant elles-mêmes des supports formés de tiges de roseaux ou de palmes réunies en faisceaux, procédé qui dut être commun en Egypte.

On sort de cette petite salle hypostyle par un étroit passage comportant à droit un remarquable simulacre de porte entr'ouverte; celui-ci présente imités et sculptés dans la pierre les bouts des barres d'assemblage de panneaux debois;

On se trouve, alors, dans une grande cour limitée au Noed par la pyramide et au Sud par l'enceinte, et ornée sur trois côtés d'un beau mur à redans, dont subsistent quelques vestiges de place en place, et dont nous avons reconstitué dans l'axe de la colonnade d'entrée une partie ornée d'une frise de cobras. Notons, également dans cette cour, les assises de base de deux édicules en forme de B, sortes de bornes entre lesquelles le roi accomplissait une course rituelle durant la cérémonie du Heb- Sed, et, tout ptés de la pyramide, un autel presque carré avec une petite rampe d'accés.

LE MONUMENT AUX TROIS COLONNES CANNELÈES . — Longeant le mur oriental de la grande cour on atteint aprés une soixantaine de métres trois élégantes colonnes cannelées, qui se dressent des ruines d'un édifice rectangulaire orné de tores aux quatre anles extérieurs. Ces colonnes ne s'élevaient, lors de leur découverte, qu'à une hauteur moyenne de 1m. 40; nous les avons remontées jusqu'au niveau du chapiteau, qui ne consistait probablement qu'en un simple abaque. Ces colonnes, cannelées sont, comme les colo-

nnes fasciculées de l'allée d'entrée, engagées à l'extrémité de piles d'appui, qui les relient à l'un des murs de la salle. Il fallut ainsi, pour pouvoir remettre les tambours en place, remonter en partie ces piles.

On peut remarquer sur la face orientale du monument un simulacre en pierre de porte entr'ouvetre, et sur le sol, parmi les blocs situés à proximité, quelques éléments des plafonds de pierre, présentant des traces de peinture rouge, arrondis à leur partie inférieure pour imiter des rondins.

Cet édifice figure probablement le pavillon où le roi se tenait en attente, avant le départ du cortége qui devait le conduire solennellement jusqu'au double dais du Heb-Sed [illegible] réintronisation successive comme roi du Sud et roi du Nord, au cours de cette cérémonie de jubilé célébrée aprés 30 années de régne.

LA COUR DU HEB-SED. — On longe vers le Sud le beau mur situé à l'Est de ce monument. Ce mur décrivant un quart de cercle d'une exécution parfaite vers l'Est à l'extrémité d'une grande coyt oblongue entourée de chapelles. Ces der-

niéres comprenaient chacune un simulacre de porte ouverte avec couloir en chicane àciel ouvert conduisant .. une petite chambre avec niche à offrandes. Les chapelles situées sur le Ouest de la cour étaient de deux types différents : trois d'entre elles, dont une à chaque extrémité de la cour, et la troisieme vers le milieu de celle-ci, appartenaient àun type comportant des tores aux angles et une toiture à crête horizontale en léger surplomb. Nous avons pu reconstituer la premiére à partir du Sud.

Quant aux chapelles du second type, probablement au nombre de dix, elles étaient ornées chcune de trois fines colonnes cannelées reposant sur un soubassent de 2m. 10 de hauteur et supportant un bandeaucorniche arqué. L'uned de ces chapelles a également été remontée, tandis qu'une seconde un peu différente, avec traces d'un escalier conduisant à une vaste niche disposée dans sa façade au-dessus du soubassement, et avec l'une des colonnes partant du sol, est en cours de réédification.

Le chapiteau de ces colonnes, d'un type nouveau dans l'art egyptien, est formé de deux sortes de feuilles conn-

élées allongées, retombant le long du fût et encadrant un petit abaque carré. Audessous de cet abaque était ménagé perpendiculairement au fût de la colonne un trou cylindrique profond destiné peut-être à un support d'enseigne en bois. Des simulacres de barrières en bois sont sculptés dans les murs en pierre qui séparent chacune des chapelles à colonnes cannelée.

Du côté Est de la cour, douze chapelles d'un troisième type, également à toiture arquée, mais de largeur moindre, ne comportaient pas de colonnes. L'une d'elles vient d'ê- reconstituée.

Plus loin vers le Sud gisent trois statues sortes de cariatides, figurant le roi Zoser; deux d'entre elles ne sont qu'ébauchées àdes stades différents, et de la troisème qui est plus élaborée, il ne subsiste fâcheusement qu'un tronçon. Ces restes ainsi que les vestiges de murs encore en place sont là nettement insuffisants pour permettre une restitution fondée sur des bases sérieuses.

Al'extrémité méridionale de la cour une estrade en calcaire fin présente face à l'Est deux petits escaliers; el-

le était, sans doute, destinée à porter la figuration en pierre de taille du double dais qui aurait abrité les deux statues du roi sur les trônes juxtaposés de la Haute et la Basse Egypte. Cet ensemble, qui rappelle certaines figuration du cadre où se déroulait la cérémonie très importante du Heb- Sed a été appelé. Il ne pouvait d'ailleurs s'agir ici, dans cette enceinte funéraire, d'un temple élevé pour célébrer la fête Sed durant la vie terrestre du roi, mais vraisemblablement d'une figuration en trois dimensions de ce temple, où le ka royal aurait pu dans l'au-delà revivre périodiquement cette fête jubilaire et recevoir ainsi pour l'éternité confirmation de sa fonction et de ses pouvoirs royaux.

Avaant de sortir de cette cour du Heb-Sed par son extrémité Nord, on aperçoit àmain gauch dans la chambre d'un pavillon avec tores d'angles, dont il ne reste que les deux premières assises, les pieds de quatre statues disparues.

LA MAISON DU SUD. — Passant entre deux massifs de maçonnerie grossière dont les revêtements ont été arrachés, on se trouve alors dans une cour limitée au Nord par la

façade d'une construction ornée de quatre colonnes cannel-ées engagées et de deux antes demi-cylindriques combinées avec des pilastres à godrons. Ces colonnes cannelées rapp-ellent à première vue le dorique encore davantage que cel-les du monument, car, contrairement à ces dernières, elles ne comportent pas de base. Une étude des tambours tombés à terre nous a permis d'établir que les proportions étaient ici, en réalité, fort différentes de celles du dorique. Extrêmement élancées ces colonnes, dont la plus haute act-uellement ne mesure que 3 m. 65, devaient atteindre, lors-qu'elles étaient entières, 12 mètres environ; elles suppo-rtaient une corniche cintrée couronnant l'édifice. Leurs chapiteaux, de même type que ceux des meilleur spécimen est exposé à l'entrée de ce monument.

Cette entrée, curieusement désaxée, conduit par un ét-roit passage faisant deux niches à offrandes ou à statuettes. Remaerquer sur les murs Ouest et Nord du couloir deux bea-ux graffiti en écriture hiératique tracés à l'encre par des visiteurs du Nouvel Empire d'eux,. Ces derniers nous font ainsi part de leur admiration pour la beauté de ces monum-

ents de Zoser, qui, à cette époque,

remontaient déjà à quinze ou seize cents ans. C'est dans ces graffiti que l'on trouve pour la premiére fois à Sakkarah mention du nom de Zoser, ce roi étant, sur les documents contemporains de son régne, toujours désigné par son nom d'Horus Néteri-khet.

Nous avons restauré en partie la façade de cette maison du Sud. En particulier, le linteau de l'entrée, brisé en deux, a pu être replacé avec la frise de kbakerou, qui le le surmontait, et la troisiéme colonne à partir de la gauche, dont seule la trace subsistait sur l'assise de soubassement, a été refaite sauf son tambour supérieur. Tout le niveau général de la façade lors de sa découverte a été trés sensiblement relevé avec des éléments anciens remis en place. Enfin, dans le couloir d'accés au petit sanctuaire cruciforme de l'édifice, nous avons complété les murs et recouvert ces derniers par des simulacres de rondins; quelquesuns en pirerre sont d'époque, mais la plupart ont été exécutés par nous en pierre artificielle.

Al'Est de cette façade àcolonnes cannelées, une base

de colonnette à tige cylindrique est engagée dans le mur bordant la cour de ce côté. Le tambour situé immédiatement au-dessous du chapiteau a été également, d'une colonne à plante du Sud, en parallélisme avec les colonnes-papyrus que nous trouverons à l'endroit correspondant de la cour du monument situé au Nord de la maison du Sud et que nous appelerons la maison du Norcd, vraisemblablement ceux où le roi aprés sa réintronisation au cours de la fête Sed, devait recevoir les hommage de ses sujets, en tant que roi du Sud dans le premier, et en tant que roi du Nord dans le second.

On revient vers la face orientale de la pyramide, où subsistent en partie quatre assises de son revêtement. Derriére ce dernier se trouvent les restes des revêtements de plusieurs des projets antérieurs, parmi lesquels on remarque, en particulier, l'angle Nord-Est du troisiéme mastaba, et, contre celui-ci l'amorce degrés. Signalons en outtre, contre le parement oriental du troisiéme mastaba, deux socles destinés à des stéles, sorte de pierres levées placées devant l'un des puits funéraires de la famille royale, dont on aperçoit à flanq de la pyramid le débouché surmonté

surmonté encore de gros bois de l'époque.

LE SERDAB. —— Aprés avoir contourné l'angle Nord-Est de la pyramide, on atteint, en longeant les vestiges des deux premiéres assises de son revêtement Nord, le serdab, sorte de chambre entiérement close adossée ici à ce revêtement, qui contenait encore en place au moment de sa découverte la [illegible] statue de Zoser, actuellement au Musée du Caire. Sur la face principale de ce serdab, on remarque deux trous cylindriques par où l'on peut apercevoir la copie de la statue, moulée en plâtre et placée ici dans la situation exacre de l'original. Ces trous anciens, tenant lieu de fentes en forme de meurtriéres, qui existent habituellement dans les tombes privées, permettaient à la statue de communiquer avec l'extérieur. Devant le serdab, enfin, à sa droite à sa gauche, les deux vantaux d'une porte ou verte sont figurés dans la pierre.

LE TEMPLE FUNÈRAIRE. —— Presque aussitôt à l'Ouest du serdab, vient buter contre la pyramide le mur extérieur du temple funéraire proprement dit, situé ici exceptionnel-

lement au Nord. Ce mur est assez bien conservé sur une hauteur de 2 métres en moyenne. On y trouve l'entrée du temple avec simulacre de porte ouverte à un seul grand vantail et couloir en chicane. L'intérieur du temple, dont le sol est surélevé de 2 métres, est fort ruiné. On y remarque encore des bases de colonnes cannelées engagées, appartenant à des façades sur deux cours intérieures symétriques, et les vestiges de deux salles à ablutions. Ces divers éléments en double correspondent, sans doute, à la nécessité pour le roi ou ses prêtres, d'effectuer chaque rite successivement pour la Haute et poure la Basse Egypte. C'est dans ce temple, enfin, que se trouve l'accés aux souterrains de la pyramide non ouverts au public.

LA MAISON DU NORD. — Du temple on revient vers l'Est en longeant la pyramide et l'on atteint une cour bord'ée vers le Nord et l'Est par des murs ornés de colonnes. Le mur Nord comportant quatre colonnes engagées et des antes à godrons, constitue une façade analogue à celle de la maison du Sud. Ici comme là, l'entrée désaxée conduit par un couloir en chicane à un petit sanctuaire avec niches, et la

... est plaquée devant un grand massif rectangulaire f formé de blocaille et revêtu, sur ses trois autres faces, de parements de calcaire fin à partir du niveau de 4 mètres, où ces faces émergent d'un terre-plein formant terrasse.

Le mur oriental oriental de la cour présente un léger retrait où sont engagées trois belles colonnettes à tige de section triangulaire, qui figurent le papyrus, plante emblématique de l'Egypte du Nord. Nous avons rétabli dans leurs proportions initiales ces colonnettes, qui sont les plus anciens spécimens de cet ordre si répandu plus tard en Egypte. Lors de leur découverte, seuls étaient en place quatre tambours de la première à gauche et deux de la seconde; une dizaine d'autres tambours et les éléments de deux chapiteaux gisaient, en outre, à proximité.

Derrière ces colonnettes, on peut, si l'on est pressé, et si un véhicule vous y attend, sortir immédiatement de l'enceinte. Mais il est recommandé de poursuivre plutôt la visite en revenant sur ses pas vers le Sud. Contournant ainsi la pyramide par son angle Sud-Est, on atteindra vers le milieu de sa face méridionale une descenderie qui s'engage à faible profondeur en tunnel sous le monument.

LA GALERIE SAITE, SOUS LA PYRAMIDE. --- On se trouve alors dans une vaste galerie horizontale, dont le cile est soulagé vers le milieu par une file de piliers faits de blocs ou de fûts de colonnes remloyés, et qui aboutit aprés une soixantaine de métres vers le haut du grand puits central. Cette galerie, ést postérieure de plus de 2.000 ans à la pyrameide même. Elle fut taillée dans le roc par des explorateurs de l'époque Saite, afin d'évacuer les 1.200 m environ de maçonnerie, qui bloquaient le puits central au-dessus du caveau royal en granit jusqu'au niveau de base de la pyramide situé 24 métres plus haut. Ce travail fut d'une hardiesse extraordinaire, car il dut être effectué sous la masse même du noyau de la pyramide ainsi laissé en suspens. Pour assurer la protection des ouvriers contre les chutes de blocs toujours possibles, on disposa un plafound de bois, dont quelques vestiges sont visibles sous la voûte formée par le massif de la pyramide : une trés grosse poutre à demi brisée, mais retenue encore par des jambes de force, joint deux faces Nord et Sud du puits et supporte quelques madriers.

Il semble bien qu'un pareil travail n'a pas dû être exécuté simplement en vue d'une récupération pierres, dont la plus grande partie ne comprenait que de gros moellons du mauvais calcaire local siliceux; nous serions beaucoup plus enclin à voir làune manifestation de l'ntérêt archéologique porté par les Saites aux monuments de l'Ancien Empire. On aura voulu étudier la structure et le bispositif exacts du tombeau du roi Zoser, dont ne permettaient guére de se rendre c[illegible] les hardis mais étroits et difficiles cheminements des premiers violateurs, qui opérérent sans doute aprés la chute de l'Ancien Empire, durant la premiére Période Intermédiaire. On peut, en effet, constater que les tombeaux importants des époques Saite et Perse dont plusieurs sont visibles à proximité de la pyramide d'Ounas, avec leurs caveaux disposés au fond de gigantesques puits, sont inspirés en cela du systéme imaginé pour Zoser, et abandonné ensute par la plupart de ses successeurs. imaginé pour Zoser, et abandonné ensuite par la plupart de ses successeurs. Nous trouvons, d'ailleurs, sous la Pyramide à degrés même un autre exemple de cet intérêt porté ce monu-

ment par les explorateurs Saites, dans les quadrillages qui, encore visibles sur les stéles de l'appartement aux chambres bleues, furent tracés par eux et non par les artistes de la III dynastoe, nous avons pu en acquérir la certitude.

De l'extrémité de la galerie Saite, il est ainsi loisible d'observer non seulement, vers le haut, le massif de la pyramid en suspens au-dessus du caveau de granit pour permettre de l'obturer aprés y avoir introdit la momie royale, a été complétement détruite par les Saites.

LE TOMBEAU DU MUR D'ENCEINTE SUD. --- Ressortant de la galerie Saite on retravers la grande cour se diriger du Nord au Sud vers le mur aux cobras, que l'on avait entrevu en débouchant de la colonnade d'entrée. Ce mur constitue la façade d'un massif accolé à l'enceinte Sud, où se trouve le second tombeau du roi Zoser, et formant avantcorps dans l'angle Sud-Ouest de la cour. C'est là qu'avait été dispposé le sanctuaire correspondant à ce tombeau.

Nous avons recomposé la partie supérieure de cette façade à redans avec éléments d'origine comprenant entre à la crête une belle frise d'uraei qui évoquaient sans doute

la déesse de Bouto, l'une des deux protectrices de la royauté égyptienne.

Immédiatement à gauch du mur aux cobras se trouve le grand puits du tombeau Sud. Il mesure 7métres de côté et 28 m. de profondeur. Au fond de ce puits un caveau de granit de même type que celui de la pyramide, mais nettement plus petit et carré au lieu d'être oblong. Comme ce dernier, il a été violé et ne contenait plus le moindre fragment d'objet, lorsque Firth et nous-même y pénétrâmes pour la premiére fois depuis. On aperçoit le débouché du trou des voleurs dans la paroi maçonnée de la Sud du puits; à partir de cé point, ils descendirent directement dans l. puits le long de sa paroi rocheuse, en se frayant un chemin dans son blocage de pierre et d'argile. Le fond du puits communique vers l'Est avec un appartement souterrain contenant, comme sous la pyramide, des chambres ornées de faiences bleues et de trois stéles fausses-portes représentant le roi Zoser en bas-relief avec sa titulature et son nom de faucon; Nétéri-khet, dans le serekh.

Comment expliquer ce second tombeau pour un même roi

Il est possible que nous ayons là une évocation symbolique de la tombe ou plutot du cénotaphe que les rois des deux premiéres dynasties se faisaient ériger en Abydos dans la nécropole du dieu-chien Khenti-Amentiou, oùles rois prédynastiques de la Haute-Egypte auraient été enterrés. Le roi Zoser, dont aucun monument n'a été découvert en Abydos, aurait ainsi rompu avec cette tradition et se serait contenté de figurer symboliquement à la limite méridionale de sa si vaste enceinte funéraire, cette tombe-cénotaphe du Sud, où furent peut-être déposés ses vases canopes.

Gravissant, à gauche du mur aux cobras, l'escalier aménagé dans le revêtement du massif de l'enceinte, on arrive sur sa terrasse. On trouve, quelques métres plus à l'Ouest, une grande tranchée paralléle à l'enceinte et creusée dans son épaisseur. Cette tranchée comprise entre deux beaux murs de soutènement datant de la III dynastie comporte un escalier qui rejoint le grand puits par un tunnel vers l'Est. La tranchée, le tunnel et puits, trouvés encore entiérement bloqués par de la maçonnerie, n'ont été vidés qu'au cours des fouilles pour arriver au tombeau, qui

reste cependant inaccessible aux touristes parce que dangereux. L'existence de ce tombeau est accusée sur la terrasse du mur d'enceinte par une superstructure oblongue de 84 métres X 12m., à toiture arquée transversalement. Cette superstructure comportait un revêtement de calcaire fin; dont quelques assises subsistent sur sa face méridionale.

LE MUR D'ENCEINTE SUD.--- De la terrasse du mur d'enceinte on jouit vers le Sud d'un coup d'oeil magnifique sur le désert, ainsi que sur les pyramides de Sakkarah Sud et de Dahchour. Parmi les premiéres on distingue, de gauch à droite, celle de Djedka-RêIsesi, le Mastabat-Faraoun du roi Shepseskaf, et la pyramide de Pépi II. Quant aux secondes, à Dahchour, leurs silhouettes caractéristiques se détachent en arriére plan; ce sont, toujours de gauche à droite, les pyramides de brique crue Sésostris III, et d'Amenemhat III, puis les deux grandes pyramides érigées pour le roi Snefrou, fondateur de la IVdynastie: la Rhomboidale et la pyramide Nord.

Contre le massif de la terrasse de l'enceinte subsistent les impressionnants vestiges de son son revêtement vers

l'extérieur. Celui-ci, bastionné et orné de redans, est encore admirablement conservé en ce point sur prés de5 métres de hauteur et, pour juger de sa beauté, il faut so-rtir de l'enceinte et le regarder avec un léger recul. On peut constater alors que l'un des bastions est trés nettement plus large que les autres; il compote en son centre un simulacre de porte à deux vantaux ferm's, l'un des quatorze qui étaient répartis un peu irréguliérement sur tout le pourtour de l'enceinte.

فـن التصـوير فى مصر الفرعـونية

The inte... ... ... is to remind art ... the Egyptians were not only architects, sculp-tors beginning of the extent to which a which a drawing or a carving in relief could be improved by colour. The art-ists of the Nile Valley made use of couour by semi-precious stones or fragments of coulured glass. Statues and archi-tectural motif, too, were painted. In speaking of painting however, it is natural to confine oneself to the brightly -coloured scenes which decorate the walls of Egy..ian temp-les, from which we have been obliged to make a strictly limited choice ___ a regrettable necessity, as it is always disagreeable to curtail the enjoyment of others. The majo-rity of scenes depicted in the tombs, and an even greater proportion of these shown in the temples, were carved eit-her in relief or in hollow relief in before beig coloured; but wall painting was als.. used at all periods in the dec-oration of tombs ..d unde the New Empire, in the famous Theban necropolis, whence most of our illustrations are drawn, this prpcess process predominated. It was not, however, a considered preferefeference, but resulted from technical necessity, since the rock was of poor ..lity and unsuitable for carving; so faulty was it indeed, that it had to be primed before it would hold the colour.

The background colour of these paintings varies. Under the XVIIIth Dynasty, their most flourishing period, it was

usually white or blue-grey; the same colours are found at a later epoch, but light or dark beige and yellow become increasingly frequent. Apart from black and which, the Egyptians used only four colours ___ yellow, red, blue and green ___ which could, of course, be mixed if desired. The scenes, which were drawn and corrected before being painted, were aligned in horizontal bands across the walls, and covered them completely, save for a decorative frieze at the top and a series of strips in different colours forming a kind of skirting-board below.

Egyptinn drawings are governed by a number of conventions which often disturb the uninitiated, though specialists, through familiarity, hardly notice them. To begin with, although the Egyptians knew perfectly well how to show a subject full face if they wished, they could seldom bring themselves to do so in wall paintings where they no doubt wished to abide by a particular concept of graphic art. They seem to have felt that the profile was more typical of the individual than the full face. The details of the profile are depicted realistically, except for the eyes, which are shown more or less as though seen from the front.

Complications did ~~not really arise except where the~~ whole body was whown. The aim of the artists was to reproduce the different parts of the fully as possible. To have drawn the shoulders in profile would have meant concealing or almost concealig, one arm; so ot may be concluded __ despite a very few exceptions___ that the Egyptians thought it essential to give a front view of the shoulders, at any rate when representing a motionless figure. When the subject is seen in action, the position of the shoulders varies, within certain limits, according to the nature of the movement. We are given a side view of the bust and a three-quarter view of the abdomen, the navel being always visible. The legs and feet are invariably shown in profile: the males, when in repose, have the left foot foward, whereas the famales are shown with the legs pressed together ___ though in this latter case the artist always contrives to show the line of the leg which should be hidden, slightly in front of the visible leg. These rules cease to apply, of course, when the body is in motion. On first thoughts, it might seen difficult to achieve a successful

composition in this way; but without departing from these conventions the Egyptians succeeded, owing to their restraint and their feeling for stylization, in presentingfigures xhich are elegant, well-proportioned; and almst natural in appearance.

At the beginning of the Old Empire, the scenes themselves were very simple; with a few exceptions; the best known of which are in the Meidum necropolis, the only portion to be decorated was the stele used to simulate the door separating the world off the living from that of the dead. Later, it became customary to depict figures bearing offering on the wall surrounding this supposed door; and finally, from the Vth Dynasty onwards, in the Mastabas of important officials, the chapel walls were entirely covered with illustrations. This type of decoration originated in a belief, which persisted untih the end of the XVIIIth Dynasty; that the after-life was modelled on life in this world, that the dead had the same desires and needs as the living. It is not, therefore, a matter for surprise to find, on the walls of the tombs, side by side with illustrations of the various funeral rites, secular scenes wich

more valuable information about the daily life of the ancient Egyptians. Food naturally takes a very important place, and the artists never tire of showing the dead man __ alone or with his wife __ seated at a table spread with various dishes and receving servants who bring him offering and even, in some cases, live animals (7,IO); poultry also seems to have been highly appreciated (8), and it is not unusual to find butchers cutting up a bullock (9). Amusements, needless to say; are also included, and the meal is often enlivened by music and dancing (9). Moreover, a prince is represented as still addicted, in the other world, to the pleasures of hunting and fishing, and as faithful to all the obligations of his earthly life. Under the Old Empire, however, no allusion is ever made to the official career of a dead man; but only to the existence he led in his immense estates in the Nile Delta __ probably because on his own land he could really regard himself as absolute master. It was for him, and for him alone, that the peasants laboured, the shepherds tended their flocks, and the barges threaded their way through the marshy

channels. Craftsmen, too, are often shown at work ___ carpenters, joiners, shipbuilders, laundrymen; potters, sculptors, tanners, shoemakers, goldsmiths, members of all the trades, are paraded before us. We see them exchanging jokes as they work, for in Egypt good humour had always helped to enliven the tedious daily round.

All these scenes continued beyond the Old Empire, and are still found in the time the of XVIIIth Dynasty (20). At this period however, a great change took place, and the official aspect of the dead man's existence is regularly illustrated, side by side with more pleasurable scenes taken over from previous epochs. The master is still found of gliding along in a boat, past thickets of papyrus, and hurling his treacherous boomerang at the unsuspecting birds that shelter there (23); and when he tires of hunting he tales his harpoon and turns to spearing the finest fish in the Nile (28). By this time life had become less harsh; to the offerings customary in earlier periods have been added fruits and flowers, arranged with a strong decorative sense, jewels and cups of wine (I9); meals have develo-

ped into banquets ___ the master and his wife receive the-
ir guests; charming servant-girls, almost naked, pour win-
dress the hair of ladies seated sometimes on the ground
(2I) and sometimes on elegantly-shaped chairs (I8), or de-
ck them with jewels. The ladies talk among themselves (25)
or sit, rather stiff and solemn; each with a flower in her
hand, while a maid adjusts an ear-ring (69) or peforms so-
me other service. A concert forms part of the festivities
___ graceful girls are shown playing the harp lute or lyre;
sometimes dancing to their own music (22,29), or accompan-
ying a professional dancer (I7). LUXURY has crept in eve-
rywhere, and the wholesome diversions of earlier times have
been abandoned in favour of the more subtle pleasures which
are often the forerunners of decadence. Another great ch-
ange took place under the XIXth Dynasty ___ due, no doubt,
to the religious revolution of Amarna. Life itself had ce-
rtainly not altered but, as a reaction against the exagge-
rated realism of the Amarnian period, secular scenes were
no longer depicted in the tombs. The decoration was thus
confined almost entirely to religious and funerary themes,

drawn chiefly from large mythological compositions illustrating the ritual of the dead. As a result, it more closely resembled that of the royal tombs, for scenes of pleasure had never been admitted to the mysterious Valley of Kings, even during the period when the joy of life provided the dominant note in the burialchambers of private individuals. The royal tombs, like, the temples (II), showed a god confering life, stability and strength upon the king, or the goddess Isis spreading her wings protectively over the dead sovereign (6), or, kneeling on the emblem of gold (I), asking protection for him from Gheb, the Earth-god. Others represented the reigning king, in rite of opening the mouth of his predecessor (in this case the celebrated Tutankhamen) (2). Another favourite subject is the underworld stretch of the Nile, along which the Sun-god, depicted with a man's body and a serpent's head, travels in a barge hauled by beings from those nether regions (I2). Many other divinties are shown, including the celestial bull and seven cows; and there are also four rudders, symblizing the four points of the compass (I3). In the queen's tombs the scenes tend to be simpler. For instance, in that of Nefertari, the wife of Rameses II, we see Ré-Harakhti and the

goddess of the West (I6) seated side by side like a human couple; Atum and Osiris seated back to back, each with a taple of offerings before him (I5); and the Queen herself offering a pair of vases to the goddess Hathor(I4).

The private tombs present increasingly detailed versions of the funeral scenes already illustrated under the XVIIIth Dynasty, but now deliberately stripped of any secular features; the dead man's meal, for instance, is once again a strictly funeral rite. Many tombs show the eldest son officiating before his parents (32), the dead man worshipping Osiris (24), or the phoenix, symbol of the Sun-god of Heliopolis (4,3I), or some other god whose protection might be extended to him. In one of the most graceful of these solemn scenes the dead man is shown kneeling beside a palm-tree, drinking the water of the river __ a mysterious gesture the significance of which is not quit clear to us (5); another shows him in the nocturnal barge of the Sun, which he is steering (30), as an assurance that he will safely complete his perilous voyage into the other world. Another very popular theme is that of Anubis, the dogheaded embalmer-god, mummifying the dead body (3).

In conclusion, it may be said that all the scenes fo-

und in the tombs, varied as they are, reveal one and the same concern ___ that of a happy after-life. From the earliest apoch until the end of the XVIIIth Dynasty, the attempt was made to beguile fate by depicting that life as a pleasurable affair and thus, by means of imitative magic, to achive eternal felicity. From the XIXth Dynasty onwards, the same purpose was pursued solely by means of the performance of religious rites and strict obedience to the divine decrees. These two concepts are not incompatible, for both emphasize the great dread of death which was felt by the Egyptians, thus bearing out the opinion of Herodotus, who declared that of all nations the Egyptians were the most religious.

[illegible]

[illegible]

In the court of the pyramid temple of Chephren the pillars were replaced by wide granite piers, orwalls, between which there were regularly spaced openings to a corridor which ran all round the court. The openings were flanked by vertical lines of inscription giving the king's titulary, 1 like those framing the entrances on the facade of Chephren's Valley Temple. The big hieroglyphs provide one of the earliest examples of the use of sunk relief. Instead of the large standing statues which . . were first restored upon the evidence of the emplacements for their bases, it is now thought that seated figures of Chephren were placed aganist the piers between the openings leading from the court. It has

that the outer walls of the corridor were decorated with limestone reliefs above a granite dado. The later Old Kingdom temples reverted to a type of court with pillars or columns, withthe exception of the celonnaded court of Sahura, which was again walled off from a surrounding corriddor. Chephren's court, unlike that of Chephren's court of Cheops, which was approached directly by an entrance from the causeway corridor, had a system of entrancehalls resembling the plan of his Valley Temple. This was simplified to a single deep hall in the pyramid temple of his successor, Mycerinus. This temple of the Third Pyramid was under construction at the time of the king's death, and his successor, Shepseskaf, finished some parts of it in mud brick and also constructed the valley templeof the same material. The pyramid temple was planned with only one large statue niche behind a portico likethat of Cheops at the back of the court. This may have been intended the colossal seated alabaster figure of Mycerinus now in Boston. Somewhat in the same way a huge seated granite statue of Weserkaf, the first king of DynastyV, was placed against one wall of his court, although in this case the colonnade was

was not in a shrine.

Cheops constructed small pyramids for his three queens tothe south-east ofhis pyramid temple. The tomb furniture of mother, Queen Hetep-heres I,had been reburied in a secret shaft without any superstructure and hidden under the pavement of thestreet between the northern queen's pyramid and the great twin-mastaba of the Crown Prince Ka-wab and his wife, Hetep-heres II. These structures appear in Figure 24 and the general plan of Giza, Figure 25, which show also the great cuttings in the rock Another boat-grave has been discovered wooden aprts of the actual vessel were found sealed in by the intact roofing-blocks and are at present being studied. Figure 25 also shows how the Giza pyramids were approached, as at Dahshur and Medum, by long causeways from thir valley temples lying at the edge of the cultivation. The valley temple of Chephren temple differs from the one which Shepseskaf built in mud brick to complete the Mycerinus group. The Mycerinus temple continued to be used into the sixth Dynasty IV.

Queen Khent-kaw-s formed the connexion between Dynasties IV andV. She seems to have been a dughter of Myceri-

nus who married Weserkaf and became the mother of both the second and third of Dynasty V, Sahura and Neferirkaea. A block of houses belonging to her funerary priests is all that has survived of the straggling town which, since the time of Cheops, had gradually extended southwards along the foot of the desert plateau during the construction of the successive pyramids. It contained the mortuary workshops as well as the dwellings of the officials in charge of the building operations and the administration of the cemetery and its funerary services. These various buildings grew up in the neighbourhood of each successive valley temple, which originally consisted of a landing-place reached over the waters of the inundation or by canal when the flood had abated. Here the barges brought the fine limestone from the Tura quarries across the river, and granite from Aswan at the First Cataract, to be dragged up the causeway to the plateau. Later, when the coveered causeway corridor and the valley temple had been completed, ther was a system of terraces and ramps in front of them, such as is partly preserved at the Chephren Valley Temple and in examples

of Dynasties V and VI. These woud have facilitated approach to the temple by boat.

None of the successors of Choeps evidently commanded the means to lay out such a large, regularly planned cemetery as is to be found around his pyramid. It appears in the air view on Plate32 which looks south-westwards across the Great Pyramid of Cheops, the Second Pyramid of Chephren, and the Third Pyramid of Mycerinus. To the west of his pyramid Cheops constructed the cores of sixty-four stone mastabas for the older members of his family and court, including that of the Vizier Hemiunu, who; as Overseer of All the King's Works, must have been in charge of much of this construction as well as that of the pyramid. East of the pyramid were built eight enormous twin-mastabas for the king's favourite children, in front of the smal pyramid of his three queens. This Eastern Cemetery was later increased by the very large tomb of Prince Ankh-haf and several others, while some of the cores in the Western Cemetery were completed in later reigns. The family of Chephren and Mycerinus were mosty buried in less expensive rock-cut tombs

in the old quarry faces around the Second and Third Pyramids. As the reign of Cheops progressd, the simpler tombs in the Western Cemetery, which wer planned with an exterior brick chapel chapel around a tablet or slab-stela set in the stepped face of the mastaba, were reconstructed with stone offering-rooms. These imitated the interior L-shaped chaped chapel, constructed inside the core of the mastaba, which was first in the large tombs of the princes east of the Great Pyramid. These chapels also had exterior stone rooms in the street . The brick offering-roooms in the Western Cemetery were covered with barrel-vaults, which had come into use in Dynasty III along with the round arch. Brick-vaulted chapels continued to be used in the lees expensive tombs at Giza in Dynasties Vand VI, and ther is at least one example of a small brick dome, in the chapel of the dwarf Seneb, where the transition from the square plan to the round vault is made by a few bricks plastered with mud in avery simple, small version of the later pendentive.

In a number of cases the stone additions to the mastabas in the Western Cemetery, as well as work on the tombs of the

on the tombs the ~~princes east of the Great Pyramid~~, were left unfinished at the end of the twenty-three-year reign of Cheops and the accion to the throne of Radedef, his son by secondary queen. Radedef went several miles to the north of Giza to build his own pyramid at Abu Roash, and ther are hints of family strife which troubled the rest of the Dynasty. Radedef's succession seems to have been due to the death of the Crown Prince Ka-wab, whose wife, Hetep-heres II, became a queen of Radedef. This grand-daughter of the first Hetep-heres survived both her husbands as well as her daughter by Ka-wab, Queen MeresankhIII. She married this daughter to Chephten, and at the end of the Dynasty prepared for her a splendidly decorated rockcut tomb. From the pictures of the family and the inscriptions in this tomb we can gain some notion of this remarkable woman's career and of the struggle for power between the children of the queens of Cheops.

It has been thought possible to recognize the characteristics of two schools of sculpture in the round in Dynasty IV, which developed in the royal workshops connected with the cemeteries at Medum, Dahshur, and Giza. Both schools strive

naturalistic effect with ... technical competence ... the work of the earlier of the two presents a more severe ... appearance with a simplified rendering of the surfaces. The later group of sculptors began, at least as early as the reign of Radedef, to produce in certain of their pieces a softer ... plastic ... detailed modelling. The two types of modelling are found side by side in the reign of the Chephren and in the statues from the Mycerinus temple. Characteristic examples of the earlier school are the statues of Rahotep and Nofret from Medum and, in the reign of Cheops, the seated figure of his Vizier, Hemiunu, found in one of the largest of ... of the Western Cemetery at Giza and now in Hildesheim. The inlaid eyes were wrenched out in antiquity, and this portion of the face has been somewhat restored. The aquiline nose and the shape of the mouth and strongly marked chin repeated in a relief portrait from his chapel. The folds of flesh on the torso also present in striking fashion the personal characteristics of the man, while the modelling of the hands and finger-nails is amazingly lifelike, even though this effect is obtained by the simplest means with

with broadly rendered planes. This imperious-looking man a-ppers fully cable of handling the problems of administration and construction for which he was responsible, as well as the crisis that arose through the plundering of the tomb of Che-ops mother, Queen Hetep-heres I.

An equally effective portrayal of individual character-istics, with the same rigorous elimination of minor details, is to be found in the white limestone heads from Giza. These are peculiar in that they did not form part of a statue, but werw complete in themselves. Instead of being placed in the chapel or in a closed statue chamber, as were other Old Kin-godom statues, they were deposited in burial-chamber. The intention seems to have been to provide a more permanet sub-stitute in case of damage to the head of the mummy, which was wrapped in linen to simulate the form of the dead person Evidently the idea of the reserve head was connected with g-his attempt to give the wrapped body a natural outward appe-arance. This was carried to the extent of painting the linen and imitating the dress, with the addition of such ornaments as the head-bands menticned on P. 52. The desire to streng-then the fragile wrappings led to the use of a coating of

plaster which has survived on some of the burials of burials of Dynasties V and VI, where the faces were carefully modelled over the linen covering of the head. These plaster coverings evidently formed a basis for the cartonnage anthropoid cases which were developed in the First Intermediate Period.

One of the most fascinating of the limestone heads, which evokes a definite personality in spite of its broken nose, isthat of the Princess Merytyetes. The head of Prince Sneferu-seneb presents a leaner, bonier type of face than those of Hemiunu and Merytyetes. These heads, like the slab-stelae, probably represent the special favour of the king and are found particularly in the early tombs of the Western field, although they continue sporadically into DynastyV. Their style is closely reflected in the large figures in the reliefs of the chapel of Prince Khufu-khaf. Here there is not so much a question of suggesting the individuality of the owner, which was more difficult to do in relief, given the conventions employed for drawing a head in profile, but rather of portraying the Old Kingdom ideal of the goodlooking

young man or woman. Khufu-khaf is indeed shown as a portly manof an advanced age on the facade of the chapel, as is Prince Ka-wab in the tomb of his daughter, Queen MeresankhIII. In rare instances the relief sculptor noted individual peculiarities, as in the face of Hemiunu mentioned above or the remarkable head of a man called Itwesh at the end of Dynasty V. The Khufukhaf reliefs are still in the only chapel which has survived nearly intact from the end of the reign of Cheops in one of the large tombs in the Eastern Cemetery .

While the Khufu-khaf figures represent the relatively [illegible] relief which was a refinement of the bold style of the reign of Sneferu, the slab-stelae of the older members of the family and court in the Western Cheops cemetery are carved in the very low relief employed in the royal temples and in a few badly preserved chapels like those of Hemiunu and Ankh-haf. The slab-stelae of the Princess Nefert-yabet in the [illegible] Prince Iwnw in Hildesheim, and Wepemnofret at Berkeley, California, still preserve some of their colour. Like the Atet paintings and the painted reliefs in the eock-cut chapelof Meresankh IIIat the end of the Dynasty, the Wepemn-

ofret tablet is an example of the finest skill of the Old Kingdom painter whose ability has been scarcely appreciated, since the loss of so much of the best coloured work through weathering has left us only fragmentary examples of the coarser products of the workshops. The precise detail of the fine cutting of the reliefs is supplemented in paint, as in the hairs on the brow of the lioness, while flat colour is broken by the mottling on the back of the frog or the grey markings on one of the birds and the fish.

The finest creations of the first school ofsculpture to be found among the hard stone royal statues of Chephren and Mycerinus, One of the seated diorite statues which stood a against the granite walls of the Valley Temple of Chephren is justly famous. Like the standing slate statues of Mycerinus and his queen from the Valley Temple of the Third Pyramid, it displays the ideal of god-like majesty. Inthe Chephren statue the falcon spreads its protecting wings around the royal headcloth. This expresses the same idea of the king with Horus which appears in the falcon perched on the top of the frame of the royal Horus Name. It is more literally

stated in the Dynasty VI alabaster statuette of Pepy I, where the back of the king's throne is carved to representsuch a serekh with the Palace Facade below the king's name, as in the Zet stela of Dynasty I, and the hawk standing free above. The falcon is thus placed rigidly at right angles to the seated king, in contrast to the Chephren statue, where the forms flow freely into one another. This woud suggest that formalizing tendencies were gaining ground in the late Old Kingdom over the naturalistic impulses of the Fourth Dynasty.

The stannding slate pair of Mycerinus and Khamerenebty in Boston was not completely finished when the king died, and only the heads and part of the upper paet of the bodies have received their final polish. The inscriptions on the base were left uncut, but traces of colour exist to show that the greenish slate was completely painted before being placed in the Valley Tempmle at the order of Shepseskaf. There is something infinitely appealing about the confident way in which this pair faces eternity, the wife placing her arm about her husband's waist. This royal example was to set the type fora large number of private statues of man and wife. Similarly a fragment from AbuRoash with Radedef's queen seated

queen's estate and her funerary endowment. The estates which provided the substance for this endowment are personified in the line of men and women bearing food offerings along the top of the east wall . They were all properties of Cheops except one which the queen had inherited from her step-father King Radedef. On this wall stands the portly figure of her father, Prince Ka-wab, and behind him, Meresankh and Hetep-heres II are shown in a little skiff pulling papyrus flowers from a thicket which has been destroyed by rainwater that r-an into the room from the slit window above. Partly hidden by the debris which had drifted in through the entrance to the tomb are other pictures of activities in the marshes and the fields. These are still given an abbreviated treatment such as we found at Medum, and are not yet spread out over the wall, as in the later Old Kingdom cycles which follow t-he agricultural work from the sowing of the grain to the storage of the harvest.

South Saqqâra

I. THE PYRAMID, 'ENDURING IS THE BEAUTY OF PEPY (I.)

Although it is probable that a lower temple to this pyramid exists, none has yet been found. The line of a causeway can be traced from the desert edge to somewhere slightly short of the eastern face of the pyramid, and in this position are doubtless the remnants of the upper temple.

The pyramid consists of a dilapidated mass some 60-75 metres square and I2 metres high. The core seems to be of coarse limestone rubble, but the casing was of fine white limestone. According to Maspero, some of the material of the pyramid was obtained from the surrounding mastaba-tombs.

The interior features are not at present accessible. It was in this pyramid that Maspero made the epoch-making discovery of the Pyramid Texts-the first pyramid in which they were found.

The internal arrangements are almost identical with those of the pyramid of Pepy II (which see).

The sarcophagus chamber, which had a pointed roof, contained near the western end a black basalt sarcophagus which had been mutilated by plunderers, and at the south-

end a granite canopie box in which the remains of 3 of the 4 alabaster vases were found.

II. THE PYRAMID, 'DJEDKARE (ISESI ?) IS BEAUTIFUL.'

Excavations now in progress (November 1945) are revealing the remains of the lower temple, some of the walls of which aere decorated in low relief. From this point the causeway extends for about 67 metres westwards to the upper temple, now being excavated by Prof. Alexandre Varille. Inscriptions on the stones have already resulted in the identification of the owner of the pyramid as Djedkare (Isesi ?), who preceded Unis towards the end of Dynasty V. The mass of rubble which originally comprised the pyramid is some 75-80 metres square and 24 metres high, and it is apparently composed chiefly of rough blocks of coarse limestone but the casing (now invisible) was doubtless of fine white limestone.

About 30 metres north-east of this pyramid is a small and ruined limestone pyramid, about 42 metres square and 8 metres high.

III. THE PYRAMID, 'MERNERE SHINES AND BEAUTIFUL.

From the wadi south-west of the pyramid of Djedkare a

causeway extends west-north-was towards the ruined pyramid of Mernere. The lower and upper temples have not yet been explored.

The pyramid is perhaps the most ruined of all and scarcely worth visiting, and its interior is blocked. It was originally 90-95 metres square. It was explored in I88I by Maspero who found its general structure and internal Passages and chambers similar to those of Pepy I and II, Teti and Unis. The walls of the sarcophagus chamber were incised with the Pyramid Texts. In this chamber was a black granite sarcophagus which contained a mummy, (perhaps an alien interment and not that of Mernere).

The granite of the sarcophagus came from Ibhet near Aswân. The remarkable inscription of Uni contains some interesting references to the bringing of stone from Upper Egypt for the construction of this pyramid (see Par I, Chapter 4, sections I (a), and II (a), (b) and (d)).

IV. THE PYRAMID 'PEPY (II) REMAINS LIVING,' AND SURROUNDINGS.

(a) The pyramid of pepyII.

The approach to the pyramid of pepy II is from a fine

lower lower temple on the desert edge, consisting of two ramps leading up to a platform which originally formed the floor for a superstructure which has now disappeared. This superstructure included a portico of eight pillars. A passage from this portico led westwards through two rooms to the causeway, which extends west-south-west for about 400 metres to the upper temple.

The entrance to the upper temple is near the centre of the east side, and leads past three small rooms to a corridor west of which is the central court. North and south of the corridor and central court are groups of storerooms. The central court is paved with white limestone and was surrounded by I8 pillars of which one of quartzite is still standing.

The outer section of the temple is divided from the inner by the temenos wall of the pyramid.

A short passage and stairway lead from the central court to five statue niches in the inner section. A passage from the south end of these niches leads to groups of four and five storerooms, two antechambers (one of which has been reconstructed and contained a column and a statuette of

Pepy II when a boy) and the offering shrine. The false door and offering table have long desappeared from the offering shrine. North of the statue niches and offering shrine are more storerooms, and further north is a courtyard containing three rectangular limestone basins.

The walls of this temple were decorated with reliefs, of which the surviving fragments showed the king vanquishing his enemies, the king hunting, the ceremonial erection of a mast, the king acclaimed by the vulture and serpent goddesses of Upper and Lower Egypt, and offering bringers and lists of offerings. The reliefs from one of the anterooms have been re-set in their original positions by the late M. G. Jéquier. This room contains a few of the statues of bound prisoners, of which a considerable number were found in the temple.

There was also a small offering shrine on the north side of the pyramid, but of this there is little or nothing to be seen.

The pyramid contains pyramid Texts and is accessible, and it is therefore among the most interesting and importa-nt of all. It was originally 78 metres square and 52 metres

high and some of the casing stones still in place east of the entrance show that the pyramid had a slope-angle of ab-out 53.° The exterior, as usual in pyramids of Dynasties V and VI, is somewhat ruined. The pyramid is built of coarse local limestone, and the casing was larger blocks of fine white limestone.

The entrance, on the ground-level in the approximate centre of the north side, leads to a ramp which slopes dow-nwards at 25° for a distance of I6 metres, where it reaches the vestibule. About half way down the ramp is a granite f-itting for a blocking-stone which has fallen out of positi-on. The vestibule, which is slightly higher and wider th-an the ramp and passage, has its flat ceiling decorated wi-th stars, and its walls incised with Pyramid Texts. This v-estibule contained broken vases of alabaster and diorite w-hich probably contained perfumes; and among the débris was also a gold instrument perhaps used in the ceremony of the Opening of the Mouth.

After the vestibule comes the horizontal passage, whi-ch passes three granite vertical portcullis-slabs before r-eaching the antechamber at a distance of 23 metres from the

bottom of the ramp. ALL the limestone walls of the passage are covered with Pyramid Texts.

At the end of the horizontal passage is the antechamber, which has a pointed roof oramented with white stars on a blue background, and the walls are covered with Pyramid Texts, in a rather decayed condition. The serdab, east of the antechamber, was ruined by robbers and is inaccible

West of the antechamber is the usual short corridor leadng to the magnificent sarcophagus chamber, which has a pointed rooff ornamented with stars. Near the west end of this chamber is the sarcophagus of polished black granite, on the east side of which is a hieroglyphic inscription which may be translated:

'Living Horus, divinely appearing' King of Upper and Lower Egypt, Neferkare, the Two Ladies divinely appearing Neferkare, Powerful Horus of gold, Pepy, son of Re heir of Geb, born of Nut, Living for ever.

The inner sides of the sarcophagus contain hollowed channels for the ropes which lowered the coffn. Nearby is the lid of the canopic chest. The walls surrnding the sacophaus

decorated with a fine stele-facade. The rest of walls of the sarcophagus chamber are covered with Pyramid Texts faiky good condition.

5B) Subsidiary Pyramids.

Near the south-east corner of the pyramid of Pepy LL, south of the inner section of the upper temple, is a small pyramid, with an entrance at the centre of the north side, leading by a ramp and passage to a central chamber.

There is another small pyramid between those of Neit and Pepy LL. This is a neatly formed example, only 5 metres square and at present 2.50 metres high. The top is removed, expoing the core of small corse limestone rubble. Most of the fine limestone casing-blocks are still in place, and show a slope angle angle of about 60°. The entrance begans a short distance outside the north of the pyramid, a and is blocked by a slab of limestone, but appears to descend at about 25°. It is an almost perfect exampl of miniature pyamid. The central chamber contained no sign of any intermnt and no sarcophagus, but was full of broken potter. Between this pyramid and of Neuit were found I6 wooden barques.

A few metres east the Pyramid of Pepy II, and north of that of Udjebten, is anot_er small pyamid about I5.50 metress square and at present about 3 metres high, with a slope-angle of 52°-44°. The composition is the usual core of small blocks of coarse limestone, and casing of larger blocks of fine limestone. The passage is accessible and is about 60-70 cm. wide and 9 metres long. It slopes at 23°-30° to a central chamner 4 metres by 2 metres, Which is open to the sky.

(C) The Pyramids of the Queens of Pepy II.

The Pyramid of Nrit one of Pepy IIs queens, has on the east side the remains of a small temple, the most interesting feature of which is the restored entrance hall with wall reliefs of lions.

The pyramid is 2I metres square and at present about 4 metres hingh, the slope angle of the casing being about 60°. A good deal of the fine white limestone casing is stil in place, especially around the entrance.

The entrance is the centre of the north side, and is accessible. It leads to the usual downward ramp sloping at about

25° for a distance of 8 metres, after which it meets the vestibule which is slab, part of which is still in position, but an opening through it gives access to the antechmner.

The antechamber, which has its walls covered with Pyramid Texts, leads straight into the sarcobhagus which has a flat ceiling ornamented with stars. The walls are coverd with Pyramid Texts.

graving of which however falls short of the craftsmanship disblayed in the pyramids of Unis and Pepy II. The stars on the ceiling are likewise poorly executed.

At the west end is the granite sarcophagus, south-east of which is a canopic box of granite, With a hollow in the b-base for each of the four canopic jars. On the wall behind the sarcophagus is, or was , a delicately designed palace-façade.

The Pyramid of Iput, another of Pepy II's queens, is situated immediatey West of thet of Neit. It has the ruins of a small temple on the east, of which the fine red granite doorway is still standing, and the limestone false door is still in position. The pyrmid was abouy 22 metres square and I6 or I7 metres high originally with a slope angle of abut 55°. It was composed of a core of rough small limestone blocks, which was slightly outside the centre of the noth face, ied d

a short ramp into the sarcophagus chamber, the walls of

of which were covered mith P yramid Texts.

The pyramid of U djeben, is situated west-north-west o-

of the Mastaba of ... and south-east of the pyramid of

PepyII. Ithas a temple on the east side, Where there is a

fkne offering-table of alabaster still in poistion, bearing

the following hieroglyphic inscription: a coming-forth-at

voice-offering of breead drink, and cake for the royal wif-

e of Neferkare, given enduring life, his beloved, favoured

favoured by all the gods, Udjebten. This inscription is wri-

tten to read by thespirit of the recipient of the offering.

The pyramid, which is in a ruined condition, was origi-

nalyy about 24 metres square and 25.50 metres high, andhad

a steep angle of slope of about 65°. The core consisted of

small blocks of coarse limestone, and the casing of fine wh-

hite limestone.

The entrance, in the approximate centre of the north f

face, consists of a large doorway of slabs of basalt. From

this there extends a passage about IO metres Iong which lea-

ds to the sarcophagus chamber, the walls of which were orig-
inally

covered with Pyramid Texts, now almost entirely destroyed.
The ceiling of the sarcophagus chamber seems to have been f flat and coered with stars.

(d) Priuate Tombs of the End Dynasty VI.

East of the pyramid of Pepy II are some private tombs of a type peculiar to the end of Dynasty vI. Their substructure consists of a tom chamber about 3½ metres by 2 metres by 2½ metres high, at the bottom of a shaft. This tomb chamber is beautifully decorated with offering fomulae, offering lists, false doors, and representations of the most important of the articles offered. Each seems to have contained a coffin and canopic box of wood, and in some of them were found the earliest known models of slaves at various occupations, as well as models of offerings of meat and poultry. Their superstructure consists of a small cubical or rectangular structure of mud-brick containing a false door and offering slab, the whole representing a house for the dead. T They do not contain any wall reliefs, such as common in the tombs of Dynasties IV, V and early VI, perhaps largely on account of forebodings of the imminent collapse of the Memphite

The best example is the tomb of Shy, accessible, by a wooden ladder. In addition to usual offering formulae, false doors, offerings and offering lists, it contains an excellent representation of a granary. This tomb is in a superb condition. In the vicinity are several other similar tombs in ... or less damaged condition.

A perfect example of one of these tomb chambers is that of Desheri in the Egyptian Museum at Cairo.

V. THE PYRAMID OF IBI.

This pyramid is situated about 380 metres east-north-east of the Mastabet Far'ôn, and south of the causeway of the pyramid of Popy II. It belonged to an obscure King of the beginning of Dynasty VII. There were signs of a small funerary chapel having existed on the east side.

The pyramid consists of the usual core of corse small limestone blocks, 2I metres square, which was faced with casing slabs probably of fine white limestone bringing the base length to 3I.50 metres. As none of the casing remained, the heght and slope-angle cannot be determined. Instead of

consisting of a series of accretions, the core appears to have been in one mass, but faced with a double wall of fine white limestone 5 metres thick, of which however only the foundations remain

Fren the approximate centre of the north side the entrance leads to a ramb at 25° sloping downwards for I4 metres to the sarcophagus chamber, both ramb and chamber being lined with fine white limite limestone. East of the sarcophagus chamber was the usual serdab. The absence of vestibule, horizontal passage, and antechamber recalls the normal plan of queens pyramids of Dyiasty VI.

The sarcophagus chamber appears to have had a flat roof of which no trace is ieft. The walls are covered with Pyramid Texts in vertical columns, crudely incised and not inlaid with any colouring matter. The walls facing the head and foot of the sarcophagus are ornamented with a palace-façade decoration. At the west end of the sarcophagus

... granite, evidently part of the sarcophagus

VI. THE TOMB PURE IS SHEPSESKAF (?)

Although not a pyramid, being rectangular and nearly

flat-topped, this tomb-complex has many of the characteristics of those of pyramids, and a short description is not out of place in this work.

No trace of any lower temple has yet been brought to light but it is probably buried in sand. From the desert edge there extends a causeway some 760 metres in length and [illegible] metres wide, excluding the brick wall on either side. It was originally roofed over, the roof being less than three metres above the ground. Some distance before reaching the upper temple the causeway changes its course from ENE /WSW to E/W.

The upper temple was smaller than usual in Dynasty IV. Some of the walls are still visible; their lower parts were of granite, and the upper parts of fine white limestone. [illegible] was an open court walled with mud brick.

The actual tomb-structure is rectangular, being 99.60 metres long and 74.40 metres wide, the long axis being north-south. The height was about 20 metres. It is composed of large blocks of the local coarse limestone arranged in a manner that at present gives the impression of two accreetion-walls. The rectangular plan and the shape of the

top of the structure show that it was built in ih the shape of an Old Kingdom sarcophagus,the top being slightly rounded and having a bevelled headpiece and footpiece .

On the north face of the structure was an inscription describing repairs done by Khamuas, a son of Kamesses II.

The entrance is in the centre of the north side, and leads to a ramp descending at 23° for some 20 metres to a vestibule which is higher and wider than the ramp. This leads to a horizontal passage with three vertical granite portcullis slabs. The distance between the bottom of the ramp and the antechamber at the end of the horizontal passage is about 20 metres.

The antechamber is about 8 metres long, 3 metres wide, and nearly 5 metres high, and has a pointed roof. South of the antechamber is a passage leading to 6 small recesses, similar to those in the tomp of queen Khentkawes and in the pyramid of Mycerinus.

From the antechamber a short narrow corridor leads westwards to the sarcophagus chamber, which is about 7.50 metres long, 4 metres wide, and nearly 5 metres high. It has a fine roof of granite slabs placed end to end and

hollowed out on their undersides producing a false arch similar to thet of the sarcophagus chamber of Mycerinus. At the west and was the black basalt sarcophagus.

Near the base of the walls of the antechamber and sarcophgus chamber are lines and hieroglyphic inscriptions in red, which appear to be the architect's directions to the builders in regard to laying the floor slabs.

Enclosing the tomb-structure are two rectangular temeneos walls.

VII. THE PYRMID OF KHENDJER LL. AND SURROUNDINFS.

About I kilometre south-east of the Mastabet Fare three pyramids of which the northernmost is that of Khandjer II, Dynasty XIII, This pyramid has a temple on the east and an offerig shrine on the north.

Among the remains of the offering shrine on the north sied were a beautiful statuette of KhendjerII, parts of a false door, and fragments of a polished granite pyramidion insncribed with decorations and texts in hierogltphs. Near the apex of all four faces of the pyramidion was the solar disc Behudet lowering its wings as if to protect the deceased king, and suspended.

from each solar disc were two ankh-signs. The barques of the east side.

At the north-east corner of the pyramid was a foundation deposit of four coarse earthenware pots.

The superstructure is now destroyed, but was originally 55 metres square, and about 37.35 metres high, with a slope angle of about 55°. The main body of the pyamid was of mud-brick and the casing was of fine white limestone. Nearly all the casing was removed during the reign of Ramesses II by one Nashui, who left a hieroglyphic inscription in the temple commemorating the fact. Two casing slabs may be seen on the west side of the pyramid at the time of writing (1946).

The entrance was at the west, and was walled and roofed with fine white limestone. The descent was not by a ramp but by two flights of steps, the outer flight being of 14, and the inner of 39. At the end of each flight of steps was a transvere quartzite portcullis-slab. At the end of the seond stairway was a rather elaborate arrangement of passages and chambers. The sarcophagus chamber, which was

... were about 60 tons, covered by two flat above which was a poinnted roof.

The pyramid was enclosed by two temenos walls; the outer was of mudbrick and about I25 metres square, and the inner was of fine white limestone and about 75 metres square.

SMALL PYREMID N.E OF PYRAMID OF KHENDJER II.

Betwen the inner and outer temenos walls of the pyramid of Khendjer II, and at the north-east corner thereof, are the remains of a small pyamid about 25 metres square, the core of which was of mud-brick and the casing of fine whit limestone. Of the core only 4 or 5 courses remained, a and of the casing not more than a stone or two were left, when the site was explored by Jéquier in I929-I93I.

The entrance to this pyramid was the centre of the east side, and the floor, walls, and roof-slabs are of fine limestone. The entrance, which is still visible but is bloked with sand. leads into a passage about I5 metres long, the first part of which consists of a flight of 2I°. At the bottom of this, on two different horizontal levels, are

two massive quartzite portcullis-slabs.

The passage ends in an antechamber. On the north of this is a corridor which leads to a chamber filled with a quartzite sarcophgus the lid of which was supported on 5 columns of masonry, showing that it had never been occupied. East of this was a canopic chest of qaetzite. A corridor souh of the antechamber led to a similar chamber filled with a quartzite saecophagus, the lid of which was suppported on 6 columns of masonry, indicating that this sarcophagus also had never been occupied. South of this was a canopic chest of quartzite similar to that near the sarcopgus in the northern chamber.

No remains of any temple were fiund connected with this pyramid. There can be little or no doubt this pyramidwas built for two people neither of whom was buried in it, and these may have been queens of Khendjer II. The political upheavals of the times may have neen the cause of the burial of these personages elsewhere.

UNFINISHED PYRAMID SOUTH-WEST OF THE PYRAMID OF KHENDJERII.

Immediatelysouth-west of the pyramid of Khendjer II

is a very fine, although unfinished, pyramid, now ruined, but the internal passages and chambers are accessible and of great interest.

There appear to be no clear traces of any lower temple, causeway, or upper temple, but it is probable that the latter existed.

The pyramid is about 95 metres square, but at present only about 3 metres high. It was of brick, surrounded by the foundations of a casing probably of fine white limestone.

At the angles of the pyramid in the layer of stone which formed the base of the casing, were foundation-deposits which included rough eathenware conical jars, and the north-weast corner were some models of copper a bronze implements.

Outside the entrance, which is in the east face, were two black granite pyramidia, unfinished and uninscribed, which are now in the Egyptian Museum at Cairo.

The arrangement of the interior is very compilcated. The entrance onthe east side leads to a flight of 44 steps

.. the bottom of is a transveres portcullis-sl of quartzite. Then comes a vestibule, and then the passage makes a right-angled turn to the south and continuse for about I2 metres, at the end of which is another vestibul and flight of 5 steps leading to a rightangled turn to the west. Further passages and stairways finally led to two more transverse quartzito porctcullis-slabs, and then to two antechambers and two sarcophagus chambers. The larger sarcophagus chanber has a pointed roof with a small arch above the apex. It contained a quartzite sarcophagus with the lid supported on four piles, showing that it had never been used the interment for which it was construted. The smaller asrcophagus chamber likewise had a roof, and contained a quartzite sarcophagus which appears never to have been used.

Several of the walls of the passage and chambers of this pyramid have a series of dabs of paint arranged in vertical parallel IO-I5 cm. apart, the meaning of which is not evident.

Surrounding the pyamid was a 'wavy wall' ... oe oftemenos

all constructed of mud-brick. This type of wall appears to have been in use in the Middle Kingdom only, and the present example is the best that has yet come to light.

This is the finest extant example of a Middle Kingdom pyramid, so far as the internal structure is concerned, and it is only about one kilometre south-east of the Mastabet Fara'ô. The key kept an Antiqutities' Department watchman nearby. The ramps, passages, and chambers nearty all h have ceilings over 2 metres from the floors and one can wak freely along them.

Dahshûr

HENJ. demorgan went to Dahshur in 1893 for the purpos-

e of excavating the brick pyramids he bgan by buiding himself a house east of the pyeamid of Sesostris III, usig the Dynasty XII bricks alredy 100se or fallen from that structure. In and around this house are now(1945) a few objects of antiquity found during the excavations. They include a statue, some blocks of limestone with hieroglyphs and reliefs, as well as portions of bowls of alabaster and other stones, probably from the temple the pyramid.

I. THE PYRAMID, 4SESOSTRIS (III) IS AT PEACE.

No remains of a lower temple to the pyramid of Sesostris III have yet been found. There are tracesof a causewey leading from the south-east to the north-west, where it joins the east side of the temenos-wall at a point south of the remains of the upper temple. The latter, which is east the pyramid, is completely ruined. Fragments of sculptured blocks, and blocks bearing the names of Sesostris III, were found on the site of the temple by Perring and de Morgan.

Th- pyamid was originally 104.90 metres square and 77 .76

metes high, with a slope-angle of 56°. The manner of cas-sre with finely jointed limestone blocks is of some inte-erst. The mud-brick walling was finished off in a series of narrow steps or platforms, eash wide enough to take a limestone block. The limestone blocks were then added and fitted together with dovetail cramps. Some of the jointedblocks are to be seen east of the pyramid but not in situ. Accoeding to Vyse and Perring, the whole pyramid was [illegible] a prepared surface of fin sand with which the ground was levelled.

The entrance was on the west side. The passage and sarcophagus chamber are not now accessible, but they were found by Morgan. The sarcophagus chamber was constructed of enormous blocks of Aswan granite, and contained a roof pointed on the outside but arched on the inside. At the western end was a magnificent sarcophagus of red granite, decorated with vertical panelling.

In a gallery near the north-east corner of the pyramid was found the famous hoard of jewellery of Dynasty XII, now in the Egyptian Museum at Cairo.

The Pyramid stands in the approximate centre of the enclosure bounded by a temenos-wall of mud-brick. Between the north face of the pyramid and the north side of the temenos-wall are four rectangular mastaba-tombs, probably of princesses. Immediately south of the south sid of the temenos-wall, and near the west end thereof, de Morgan found three wooden barques and traces of three others.

II. THE NORTH STONE PYRAMID.

This fine pyramid is approached from the remnants of a lower temple [illegible] near the desert edge. [illegible] temple is connected of that of Khepps which it closely resembles in both size and general appearance. It is about 220 metres square and 99 metres high, having a slope-angle of about 43 40, which is a good deal less than that of any ather pyramids. The core is of the local coarse limestone. The casing was of fine white limestone, abd parts of it were visible, especially on the west side, in Vyse's time but none were seen by the present writer and it is probale that they are either covered with sand or else removed.

The entrance is on the north side and 28 metres above the base, and it is 4 metres east of the centre of the north side. It is walled and roofed with blocks of fine white limestone. This leads to a ramp which slopes at 27 56, downwards for about 60 metres to a horizontal passage. It is possible to descend to the bottom of the ramp, but increasing quantities of limestone rubble and other debris prevent further penetration for all but the most agile. The passage extends beyond the bottom of the ramp on a horizontal plane for7 metres and is I metre wide and I.20 metres high. This leads to three chambers, all of which have fine corbelled roofs. According to Vyse and Perring, no granite was used at this pyramid.

Afeature of special interest, clearly seen on the air photograph, is the existence of two causeways, each several hundred feet long, leading from the pyramid south- westwards to some uneven ground from which it is prpbable that much of the local limestone was obtaned for building the pyramid.

Although it is at present unknown for whom this pyramid

was built, the structure of the interior, especially the corbelled roofs and the arrangement of the antechambers, shows it to have been built near the of Dynasty III.

III. SUPPOSED REMAINS OF PYRAMID, Divine Are The Places Of Menkauhor. Ashort distance east of the North Stone Pyramid are the supposed remains of pyramid, attributed by Borchardt to Menkauhor on the evidence of a passage in the Dahshur charter.

IV. THE PYRAMID SCEPTRE OF AMMENEMES.

No lower temple to the pyramid of Ammenemes II has yet been found. There is a causeway extending from the desert edge for a distance of about 800 metres westwards to the upper temple. Among the ruins of the latter were fragments of stone bearing the titles of Ammenemes II, from which it was inferred that pyramid belonged to that monarch.

The Pyramid is so ruined that its dimensions cannot be [illegible] precisely, but it was probably 40-50 metres square. As no casing slabs were found, the heigh and slope-angle of the pyramid have not been calculated. It was opened by de

Morgan in I894-5, who found the structure to resemble that of the pyramid of Lahun, in that the square base was divided into eigh triangles by walls of fine white limestone, arranged at right angles and diagonally in the squarebase. The triangular interstices were filled with sand. Many of the limestone blocks had quarry-marks.

The entrance inaccessible was in the north side, and led to a ramp which extended downwards to a horizontal passage which contained two granite portcullis slabs one vertical and the other transverse. Beyond the horizontal passage was the sarcophagus chamber, at the west end which was a sarcophagus of sandstone sunk into the floor. The ceiling of this chamber was flat but surmounted by pointed roof.

North-west of this are some mastzbas of Dynasty III and immediately west are the tombs of the King's wife or one of his wives and four daughters. About I25 metres south-east of the pyramid is a square or rectangular mass of limestone rubble, probaly the vestige of destroyed pyramid, with a causeway extending eastwards.

V. THEPYRAMID OF AMMENEMES III.

This tomb is situated between the Dahshur Rhomboidal

Pyramid of Ŝnefru and the village of Minshât Dahshûr.

The approach to the pyramid may mell have been from a lower temple on the desert edge but on evidence of such a temple has yet been found. From the desert edge there extends a long and wide causeway originally paved with limestone slabs and walled on both sides with mud-brick. The width of the causeway, including the walls, was about 18.50 metres and its length some 600 metres. Near the western end of this causeway, and east of the pyramid, are extensive foundations, believed to be of dwellings for the priests and other offcials. Abutting on the east side o of the pyramid was the upper temple of which almost nothing now visible.

The pyramid has a core of mud-brick, about 100 metres square, but of uncertain original height. This mud-brick core was originally cased with blocks of fine white limestone, chippings of which are strewn around the base. A casing-block found by Perring has a slope-angle of 57°2 0'8.

A magnificent grey-black granite pyramidion inscribed,

inter alia, with the names of Ammenemes III, was found e east of this pyramid and is in the Egyptian Museum at cairo.

The present condition of this site is deplorable, and it has it has long been used as a quarry for mud-bricks, with which the fellaheen build their hovels.

The entrance was on the east side, near the south-east angle, from which a network of passages and vestibules, lined with fine white limestone, penetraed eventually into the sarcophagus chamber which was some distance east of the centre. This chamber contained a magnificent red granite sarcophagus.

Surrounding the pyramid was a temenos-wall I84 metes square.

VI. THE NORTH PYRAMID, SNEFRU APPEARS, AND THE PYRAMID OF HETEPHERES.

The Blunted or Rhomboidal Pyramid of Dahshûr is appoached from the remains of a wer temple in a wadi near t the desrt edge, from which there extends a fine though r ruined causeway for about 700 metres in a south-westerly

direction to the north-east angle of the temenos wall of thr pyramid. This causeway is marked by to parallel lines of limestone rubbke, evidently the remains of walls, which the M. Jéquier considered were never roofed over. At the junctture of the cayseway and temenos wall are the founda-tions of limestone building perhaps subsidiary to the ipper temple of which scarcely a trace is visible.

The pyramid is I90 metres square and about IOO metres high, the lower portion sloping at 54 4I and the upper part at 43. This is the only known instance of a pyramid with two angles of inclination, and the reaon for this change in angle may have been to reduce the weight of masony that had to be borne by the roof of the chamber. The body of the pyramid is belived to be of local coarse limestone, and the casing, most of which is still in situ, is of fine white limestone.

There are two entrances, passages, and main chambers. That in the approximate centre of the north side is eleven metres above the base. It is of special interest by reason of the two door-sockets, one near the top of each wall-su-pport and intended to contain a flap-door; the late Mr En-

gelbach considered this feature posterior to the construction of the pyramid. From this entrance a ramp extends downwards at 28 38 for the firs I3 metres and 26 I0 for the remaining 65 metres into the interior. At the end of this ramp is a short horizontal passage I2 metres high leading to a fine chamber the roof of which is corbelled on all four sides. Beyond this chamber is a shaft in the neighbourhood of which excavations are now in progress.

The western entrance is still sealed with original blocking stones. Its approximate position, according to Vyse and Perring, is about 29 metres above the base of the Pyramid and slightly south of the centre of the west side. It leads to the usual ramp, which descends about 26 36 for 68 metres to a horizontal passage with two portcullis slabs and then follows into a chamber with a roughly corbelled roof, but slightly east of that at the end of the northern passage. It can be explored from the chamber at the south end of the onrthern passage.

Surrounding the pyramid is a temenos enclosure consisting of two parallel walls with a space between them.

The attribution of this tomb to Snefru is based on t the recent finding of his Horus name Ned-Maat on a foundation stone at the north-east corner, and his catcuche on a stone block below the pavement of the upper chamber.[IO]

Immediatey sotuh of the Rhomnoidel Pyramid is small pyramid, some of the casing of which has recently(May,I947) been exposed around the entrance in the centre of the north side, This example is about 55 metres square and 2I metres high and has a slope angle of 50° II (Vyse).[II] The entrance leads to two ramps in the form of a V, each arm beig about 9 metres long and inclined at 40°. At the end of these ramps is a fine chamber corbelled on all four sides. Excavation at the south-west corner of this pyramid revealed the name of Hetepheres, wife of Snefru and mother of Kheops.[I2] It will be recalled that during the reign of Kheops her tomb furniture was moved from Dahshûr to the shaft east of the Great Pyamid where it was re-discovered by Rowe and Reisner in I926 and is now i in the Cairo Museum.

VII. THE NORTH MAZGHÛNA PYRAMID.

Neither this nor the South Mazghûna pyramid is worth

visting as they are both shapeless hummocky messes raised not mor than a metre abovebthe surrounding desert.

The North Mazghuna pyramid was opened by the late E. Mackay under Petrie's direction about 1911. Excavation in the surrounding area revealed no trace of any temenos wall. The superstructure of the pyramid had been totally destroyed but it is believed to have been of limestone. The entrance was not found. Aflight of ten steps desceding from north to south may or may not have lee immediately from an entrance on the north side of the pyramid, inasmuch as entrances on the north side of late XII Dynasty pyramids are the exception rather than the rule. This flight desceded at 27 to the south, where there was a vestibule and then a right-angled turn westwards, for a further flight of 31 step at 13 30. On either side of both these stairways there was a slight ledge. On the walls of the vestibule between the two stairways were two charcoal drawings, one which was of boat. At the west end of the flight of 31steps was a transverse portcullis-slab of quartzite, raised 1.60 metres from the floor. Then followed other passages, vestibules, port-

tcullis-slabs and steps to the sarcophagus chamber. The portcullis-slabs were all transverse, slighty inclined, an and of quartzite, and the sarcophagus was of the same material. All the exposed surfaces of the quartzite stones in the tomb, including the portcullisslabs, were painted red, and some had vertiecal strokes in black in addition, probaby intended to represest red granite.

It was concluded that hhis pyramid may have been built for Ammenmes IY or his immediate successor.

VIII. THE SOUTH MAZGHÛNA PYRAMID.

This example is situated about half a kilometre south of last, and immedately north of a long cultivated wadi running east and west.

No remains of lower temple or causeway were found. There was however a smallupper templ of mud brick east of the pyramid.

The pyramid consists now of a shapeless hummocky mass of limestone chippings, but was originally about 55 metres square. On account of the absence of casing-stones the height and slope-angle could not be determined.

It consisted of a core of mud-brick, of which only one two courses remained, and a casing of limestone, of which nothing remined except the trench in which it was set.

It was opened in 1910-11by the late E. Mackay under the direction of Flinders Petrie.

The entrance was in the middle of the south side, and led to a flight of steps at 22° 30, at the bottom of which was a red granite transverse portcullis-slab. Behind this was another flight of steps leading at 18° to a second transverse portcullis-slab of red granite. A series of three passages at right-angled turns leads from this second portcullis-slab to the sarcophagus chamber, which originally had a pointed roof. Itcontained a red quartzite sarcophagus, south of which was a square hole for a set of canopic jars.

The pyramid may have been built for either Ammenemes IV or his sister and successor Queen Sebeknefru.

It was surrounded by a temenos wall of the typical wavy mud-brick type characteristic of the Middle Kingdom. There was gap in the middle of the aest side for the upper temple,

another near the east end of the south side, where was the original entrance to the pyramid-enclosure.

In view of the shortness of the reigns of Ammenemes IV and Sebeknefru, the two Mazghuna pyramids may never have been completed.

I. DE Morgan, J. Fouilles àDahchour, I, P. 5.

2. Vyse, H. C. Gizeh, III, PP. 57-63; Perring, J. S., Gizeh, III, Plate I3.

3. DE Morgan, J. Fouilles à Dahchour, March-June, I894 (I895), PP. 47f.

4. Vyse, H. C. Gizeh, III, P. I5.

5. Vyse, H. C. Gizeh, III, P. 64.

6. Vyse, H. C. Gizeh, III, P. 63.

7. Z.A.S., XI.II, PP. I-II.

8. Vyse, H.C. Gizeh, III, P. I7.

9. Verbal communication to the author.

IO. Illus. London News, 5th April, I947, P. 344.

II. Vyse, H.C. Gizeh, III, P. 70.

I2. Illus. London News, 5th April, I947, P. 344.

LITERATURE

I. GENERAL

Petrie, W.M.F. Season in Egypt, I888, Chapter VI.

DE Morgan, J. Fouilles à Dahchour, I894-5.

2. INDIVIDUAL PYRAMIDS

(a) Sesostris III.

Vyse, H. Gizeh, III.

De Morgan, J. Fouilles à Dahohour, I, 47-5I and passim.

(a) North Stone Pyramid.

Vyse, H. Gizeh, III, I837-40.

Perring, J.S. Gizeh, III, Plate XIV.

De Morgan, J. Fouilles à Dahchour.

Borchardt, L. in Z.A.S., XLII, P.2.

(c) Menkauhor.

Borchardt, L., in Z.A.S., XLII, PP.I-II.

(d) Ammenemes II.

De Morgan, J. Fouilles à Dahchour, II, II, I-86.

(e) Ammenemes III.

De Morgan, J. Fouilles à Dahchour, I, 87-I77; II, 98-I09.

Maspero, G., in Annales du Service des Antiquités, IIIn 206-7.

(f) Snefru and Hetepheres.

Vyse, H. Gizeh, I837-70.

Perring, J.S. Gizeh, 1837-40, III, plates XV, XVI.

Jéquier, G. Douze Ans de Fouilles dans la Nécropole Memphite. Neuchâtel, 1940.

Illus. London News, 22 March, 1947 and 5 April, 1947.

(g and h) Pyramids of Mazghuna.

Petrie, Wainwright and Mackay. The Labyrinth, Gerzeh, and Mazghuneh, 1912.

LISHT

I. THE PYRAMID, BEAUTIFUL HEIGHT OF AMMENEMES.

No lower temple has yet been found, but remains of a causeway have been detecd. Onthe east side of the pyrmid stood the upper temple which shows signs of having been rebuilt. The original intention was to build the upper temple on the same level as the pyramid, but it appears that during construction the slope of the ground proved too great a diffculty and the site was abandoned in favour of a lower situation where a smaller temple was built, blocks from the original structure being incorporated in the later edifice. The temple as finally reconstrcted contained limestone reliefs incling a panel of Ammenemes I receiving the gift of life from the gods; and there were also the usual ceiling slabs with representations of stars in painted relief. Two foundation deposits were found, one near the west end the other beneath the north-east corner. They consisted of small alabaster vases, bricks, and sandstone paint-grinders.

Two false doors were found, one of limestone and the

other of red granite, both being in the Egyptian Museum at Cairo. That of fine white limestone appears to have been found just outside the northern wall of the wast end of the temple. On it are inscribed the vaious names and tile-s and titles of Ammenemes I. The red grantite false door i is much larger but only about two-thirds complete. It was found in front of the entrance about the centre of the north face of the pyramid. It was probably enclased in an otherwise destroyed small offering shrine covering t the entrance to the pyramid. Near the limestone false door was found a red geanite offering table, on the sides of which are processions of nomefigures. Little of this templ-e can now be seen except a few of the floor-slabs.

The pyramid was 85-60 metres square and is at present some 20 metres high. The main body was of limestone deriv-ed largely from Old Kingdom tombs, and the casing was of blocks of fine white limestone, but none of the casing blocks can now be seen. The pavement around and beneath the pyramid was likewise constructed partly of blocks of limest-one from Old Kingdom tombs, apparently from those at Gîza and Saqqâra.

Some of the paving corner of the pyramid was a foundation deposit(page 68)'

The entrance, which is in the north face, was lined with granit salabs some of which are still in place. This led to a ramp inclined at about 10 degrees downwards for a distance of 34 metres, at the end of which is an upper chamber from which a shaft 11 metres deep extends to the sarcophagus chamber which is .

permanently under water. After the king was interred, the ramp was blocked with granite monoliths which axactly flttted its width. This pyramid is accessible only with diffculty.

Inside the area enclosed by the temenos wall are some mastabas, including that of ..tefoker, vizier and overseer of the pyamid town. Among the tombs outside the temenos wall is that of Senebtisi, which has been explored and pulished by the Metropolitan Museum of Art, New York[2]. West of the pyramid were the supposed tombs of the princes and pricesses, arranged in rows. In one of them was a fragment of stone bearing the name of 'the royal daughter Neferu.'

East of the pyramid and north of the upper temple are the remians a mudbrick construction ramp.

Between the pyramid of Ammenemes I and that of Sesostris I are some rock tombs, believed to be of the Old Kingdom.

II. THE PYRAMID 'PROTECTED PLACCE OF SESOTRIS (I).' KNOWN ALSO AS

No lower temple to this pyramid has yet been found. Remains of a causeway extend westwards from desert edge to the upper. The causeway was lined on each side with walls of fine white limestone, the lower parts of which were painted to resemble granite, and the upper parts decorated with scenes in coloured relief, e.g. fishing scenes and captives taken in foreign campaigns. Osirid statues of Sesostris I were placed in niches along the inner faces of both walls of the causeway at intervals of IO metres. This arrangement may have inspired by the similar arrangement of Osirid statues of Mentuhotpe in the Dynasty XI pyramid-temple at El Deir el Bahari.3

The upper temple is the best preserved of all the upper

of Dynasty XII, and in its general plan it closely follows the Old Kingdom tradition. It was approached from the east by a doorway which cut the outer temenos wall. this doorway led into a corridor with statues on either side, and the west end of this was a pillared court. Behind the pillared court is the inner section of the temple, comprising the usual five statute-niches, the sanctuary which originally contained the false door and offering table, and the storerooms. The temple walls were decorated with coloured reliefs, some of which are now in the Egyptian Museum at Cairo. Among the ruins is a broken r red granite architrave with the titles 'Son of Re, Senusret, beloved of Osiris, living for ever.' Near the northwest corner of the pillared court was a grey granite table of offerings, the sides ofwhich were decorated with repesentations of nome-figures bringing offerings. It a d depression north of the upper temple and east of the pyramid were found a maggiflcent series of limestone statues of Sesostris I, now in the Egyptian Museum at CairO.

On the north side of the pyramid was a small offering shrine covering the entrance.

The pyramid was about 105 metres square and 61 metres high, giving a slope angle of about 49°. About eight coures of the original casing were uncovered on the west side in 193 . 2. The method of construction was as follows.

'When the square which formed the base of the pyramid was laid out, eight massive walls of heavy but irregular stone were built radiating from the centre of the square to the four corners and to the middle of each of the four sides. Eight more walls of equal strength were laid parallel to latter, halfway between them and the corners of the pyramid. The ground plan thus presented sixteen chambers of irregular size and shape, their outside walls being the cassing of the pyramid.[4]

About four of these massive walls are seen protruding on the east side, behind and south of the upper temple. The interstices were filled with loose stones and sand. ..
The casing consisted of blocks of fine white limestone, some on the west face being still visible. At the south-east corner was a foundationdeposit of an ox-head placed in a hole. Quarry-marks on some of the blocks of coarse .

local limestone showed that they were obtained from the quarry near the Pyramid of Ammenemes I to the north.

In front of the entrance, which is in the approximate centre of the north side, are some paving stones with slots for wooden dovetail cramps, some of which were found by Gautier and Jéquier. The entrance is accessible and leads to a ramp descending at about 25° to a sarcophagus chamber which is permanently filled with water on account of the rise in the level of the Nile since the Middle Kingdom. The ramp is roofed and walled throughout its length with fine and smooth slabs of red granit.

Enclosing the pyramid are an outer temenos wall of mud-brick and an inner temenos wall of fine white limestone originally about 5 metres high, decorated every 5 metres on both side with superb reliefs, some of which are still in place on the west and south sides. Representative portions of these reliefs are in the Cairo Museum and the Metropolitan Museum of Art, New York.

The outer temenos wall enclosed the entire upper temple while the inner wall enclosed the section of the temple.

Around the large pyramid are the vestiges of nine sm-all examples, of which there is now little to be seen. They are all enclosed in the area bounded by the outer temenos wall. They were all steeper sided than the main pyramid, and each had a small temple to the east and an offering sh-rine on the north.

One of these small pyramids, on the south side, was of the king's daughter It Kayet, as shown by inscription from the chapel adjoining it on the east. One at the south-east between the inner and outer temenos walls, was about 2I metres square and had a false door in the centre of the north side where the entrance is now visible: the core is of coarse limestone and the casing of fine white limestone. Just north of this, and within the inner temenos wall, was a small pyramid remarkable for having two layers of casing still visible on the west side; it was contained in its own small temenos wall. Near the northeast corner of the main pyramid, and between the inner and outer temenos walls, are the remains of two small examples, of which that on the east side hat each corner a foundation-deposit of bones

mixed with pottery and blue glazed beads.

Among the privatte tombs near here is that of Senusr-etankh, High Priest of Ptah in Memphis, Royal Sculptor and Builder, Dean of the College of Scribes, etc. It was remarkable on account of a large portion of the Pyramid Texts inscribed on its walls. They are beautifully incised in small columns. At the west end of the sarcophagus chamber is a palacefaçade decoration. The key to this tomb can be obtained by arrangement with the Service of Antiquities at Cairo.

المكتب الحديث للنسخ والطباعة : شارع الشيخ محمد طنطاوي المتفرع من مصطفى كامل – غبريال


Bibliotheca Alexandrina
0234798